الدفاع عن السنة النبوية
من خلال حديث الذباب
ورد الشبه الواردة عليه

الدكتور
توفيق عابد توفيق شوشة
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
في كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بدمياط الجديدة

١٤٣٤هـ -٢٠١٣م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾[1].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الْحَمْدَ للهِ[١] نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ،ونَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}[٢]. { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً [٣]} ،{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا[٤]} .

أما بعد :

فهذا بحث في الدراسة الموضوعية للحديث النبوي الشريف ، وموضوعه :

(الدفاع عن السنة النبوية من خلال حديث الذباب)

---

١ - في سنن أبي داود : ١٢ - كتاب النكاح-باب في خطبة النكاح -ج٢٣٨١٢ح ٢١١٨ - وأخرجه مسلم في : ٧ - كتاب الجمعة-١٣ - باب تخفيف الصلاة والخطبة ج٥٩٣١٢ح٤٦ - (٨٦٨)

٢ - سورة آل عمران:آية ١٠٢

٣ - سورة النساء : آية ١

٤ - سورة الأحزاب .اية ٧١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد ضمنته مقدمة وتمهيداً وحديث الدراسة وخاتمة ٠

فأما المقدمة فقد تضمنت نقطتين اثنتين :

أ- ما يشتمل عليه هذا البحث.

ب- المنهج المتبع في هذا البحث ٠

أولاً: ما اشتمل عليه هذا البحث:

اشتمل هذا البحث على تمهيد وحديث الدراسة وخاتمة:

*** فأما التمهيد فقد ضمنته:**

أ-التعريف بالسنة ٠

ب-الشبه حقيقتها وأنواعها ٠

ج- ذكر نماذج متنوعة لبعض الأحاديث المثار حولها الشبه قديما وحديثا ٠

***وأما حديث الدراسة فقد ضمنته المباحث الآتية:**

المبحث الأول : تخريج مفصل لحديث أبي هريرة ﷺ ٠

المبحث الثاني :دراسة الأسانيد الخاصة بحديث أبي هريرةﷺ وبيان درجة كل منها ٠

المبحث الثالث : تخريج مفصل لحديث أبي سعيد الخدريﷺ ٠

المبحث الرابع: دراسة الأسانيد الخاصة بحديث أبي سعيد الخدريﷺ وبيان درجة كل منها ٠

المبحث الخامس : دراسة إسناد حديث أنس بن مالكﷺ٠

***خلاصة هذه الروايات ***

المبحث السادس : ترجمة تفصيلية للصحابي الجليل أبي هريرةﷺ ٠

المبحث السابع : ترجمة تفصيلية للصحابي الجليل أبي سعيد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثامن: ترجمة تفصيلية للصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ

المبحث التاسع: إعراب الحديث إعراباً تفصيلياً .

المبحث العاشر: تفسير الألفاظ .

المبحث الحادي عشر: شرح الحديث في إيجاز .

المبحث الثاني عشر: تفصيل القول بما يتعلق بحديث الدراسة من مسائل وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول : عجائب الذباب وخصائصه.

المطلب الثاني : حكم الماء الذي وقع فيه الذباب.

المطلب الثالث : فائدة الغمس .

المطلب الرابع: الجناح الذي فيه الشفاء.

المطلب الخامس: الرد على زعم المعترضين على هذا الحديث.

المطلب السادس : الإعجاز العلمي في الحديث.

المطلب السابع : ما يستفاد من الحديث.

وأما الخاتمة فقد تضمنت ثلاث نقاط :

أ- خلاصة البحث .

ب- فهرس المراجع والمصادر التي اعتمد عليها في هذا البحث.

ج- فهرس الموضوعات التي اشتمل عليها هذا البحث .

ثانيًا: المنهج المتبع في هذا البحث :

المنهج المتبع في هذا البحث مفصل في النقاط الآتية :

١ - تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار المروية عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فقد عملت فيه علي تخريج جميع الآيات القرآنية الواردة في الأصل، وذلك بوضع رقم فوق عجزها ، ثم ذكر الرقم نفسه في هامش الصحيفة وذلك للنص علي اسم السورة التي منها هذه الآية ، ثم ذكر رقم الآية ، كما عملت علي تخريج جميع الأحاديث والآثار وذلك بطريقة يسهل من خلالها علي القارئ الرجوع إلي الحديث المراد من أي نسخة متوفرة لديه،حيث أذكر أولاً : رقم الكتاب، ثم موضوع الكتاب، ثم رقم الباب ، ثم موضوع الباب، ثم رقم الجزء ، ثم رقم الصحيفة ، ثم رقم الحديث ، وهذا ليس إلا من باب التيسير علي من يريد الرجوع إلي الحديث المراد تخريجه ، فالنسخ تختلف فيما بينها اختلافا كبيرًا من حيث أرقام أجزائها و صفحاتها وأحاديثها، وحينما يجد القارئ التخريج للحديث مثبتاً علي النحو الذي هو عليه فلاشك في أن رجوعه إليه يكون سهلاً وميسوراً ، وإني لأعيب علي كثير من المحققين اقتصارهم علي رقم الجزء والصحيفة، وبعضهم يقتصر علي ذكر رقم الحديث مما يسبب ضياع كثير من الوقت ، وذلك لمن أراد التثبت مما سجله المحقق.

وقد اعتمدت في تخريج أحاديث هذا الكتاب وآثاره علي معظم مصادر السنة المعتبرة ، كالكتب الستة ،و سنن الدار مي ،و مؤطأ الإمام مالك ، و مسند الإمام أحمد ، و مستدرك الحاكم ،و صحيح ابن حبان ،و صحيح ابن خزيمة ،و مصنف ابن أبي شيبة ،و مصنف عبد الرزاق وغيرها من الكتب المعتمد عليها في هذا البحث كثير .

٢- تفسير الغريب من الألفاظ :-

فقد عملت علي ضبط وتفسير كل كلمة يصعب نطقها أو فهمها معتمداً في ذلك علي عدة كتب منها:

١- لسان العرب لابن منظور . ٢- مختار الصحاح للشيخ الإمام / محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية.

٤- النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام / مجد الدين أبي السعادات ، المعروف بابن الأثير .

٣- بيان درجة الحديث :

وهذا لا يتم إلا بعد النظر في أحوال الإسناد رجلاً رجلاً ، فما كان رواة إسناده كلهم ثقات، أقول : الحديث إسناده صحيح ، وما قصر عن هذه الدرجة بأن كان في إسناده راو موصوف بكونه صدوقاً أو لا بأس به ، فإني أنبه علي ذكر الراوي الذي كان سبباً في نزول الإسناد عن درجة الصحة ، فأقول مثلاً: الحديث إسناده حسن ، فيه إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده ، وضمضم بن زرعة بن ثوب الحضرمي الحمصي مختلف فيه وأما إذا كان في الإسناد راو موصوف بالضعف ، فأقول الحديث إسناده ضعيف من هذا الطريق ، فأقول مثلاً : الحديث إسناده ضعيف فيه : ابن أبي يحيي ، ضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات إلا فلان بن فلان، فصدوق .

٤- العمل على ضبط جميع الآيات القرآنية الواردة بالبحث على نحو ما هي عليه بالمصحف الشريف وكذا جميع الأحاديث النبوية والآثار المروية عن الصحابة ومن بعدهم:

لقد قمت _بفضل الله تعالى _بتتبع كل ما في هذا البحث من آيات قرآنية ، ولمَّا كان لكلام الله _عز وجل _ ميزة لم تكن لكلام غيره، فقد حرصت كل الحرص على ضبط كل ما ورد في هذا البحث من القرآن الكريم ،وذلك من المصحف الشريف، وما صنعته بالآيات القرآنية من ضبط بالشكل ،فقد صنعته بأحاديث المصطفى _ﷺ_ ، فما من حديث وارد بالبحث إلا وقراءته ميسرة بالنسبة للقارئ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- ١ لأحاديث الواردة بالبحث مشروحة شرحا يتناسب مع المقام إجمالا أو تفصيلا:

وبعد شرح الحديث بأسلوب موجز ،أشرع في تفصيل المسائل الفقهية التي يتضمنها الحديث ، وكذلك كل أمر أو نهي يستنبط من الحديث معتمدا في ذلك كله على أجل كتب الفقه : ككتاب (نيل الأوطار) للإمام الشوكاني ،وكتاب (الأم) للإمام الشافعي ، وكتاب (سبل السلام) للإمام الصنعاني ،كتاب(المغني) للإمام ابن قدامة الحنبلي ، وأجل كتب شروح الحديث ككتاب (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وكتاب (شرح صحيح مسلم) للإمام النووي ،وكتاب (عون المعبود شرح سنن أبي داود) وغيرها ، وأجل كتب التفسير ككتاب (جامع البيان في تفسير القرآن) للإمام الطبري، وكتاب (الجامع لأحكام القرآن) للإمام القرطبي ، وكتاب (تفسير القرآن العظيم) للحافظ بن كثير ، وغيرها من الكتب كثير .

نهاية لا أستطيع إلا أن أتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بطلب قبول هذا العمل ،وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يتجاوز عن تقصيري فيه ، فالكمال ليس إلا لذي الكمال والجمال والجلال.

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾.

وصلّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمهيد

ويشتمل على :-

أ - تعريف السنة .

ب- ثانيًا:الشبه حقيقتها وأنواعها

ج- ذكر نماذج متنوعة لبعض الأحاديث المثار حولها الشبه قديما وحديثا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمهيد

أولاً : تعريف السنة

معنى السنة لغة واصطلاحاً.

(أ) السنة في اللغة :-

الطريقة حسنة كانت أم سيئة ومنه قوله ﷺ " من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة . ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة " (١) .

قال في لسان العرب (٢) " والسُّنَّة: السِّيرَةُ، حَسَنَةً كَانَتْ أَو قَبِيحَةً؛ قَالَ خَالِدُ بْنُ عُتْبة الْهُذَلِيُّ:-

فلا تَجْزَعَنْ من سِيرةٍ أَنتَ سِرْتَها . . . فأَوَّلُ راضٍ سُنَّةً من يَسِيرُها .

وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾(٣).

قَالَ الزَّجَّاجُ: سُنَّةُ الأَوَّلين أَنهم عَايَنُوا الْعَذَابَ فَطَلَبَ الْمُشْرِكُونَ أَن قَالُوا: اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ. وسَنَنْتُها سَنّاً واسْتَنَنْتُها: سِرْتُها، وسَنَنْتُ لَكُمْ سُنَّةً فَاتَّبِعُوهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا

---

١ - أخرجه مسلم في كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ٤/٢٠٥٩.

٢ - لسان العرب مادة سنن ٣/٢٢٤.

٣ -سورة الكهف آية :٥٥

عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء»[1]
يزيد من عملها المقتدى به فيها، وكل من ابتدأ أمراً عمل به قوم بعده
هو الذي سنه؛
قال نصيب:-

ماضي سننت الحب أول عاشق ... من الناس، إذ أخبيت من بينهم
وحدي

وقد تكرر في الحديث ذكر السُّنَّة وما تصرَّف منها، والأصل فيه الطَّريقة والسِّيرة، وإذا أُطلقت في الشَّرْعِ فإنما يُرَادُ بها ما أمَرَ به النبيُّ، ﷺ ، ونهى عنه وندب إليه قولًا وفعلًا مما لَمْ يَنطق به الكتابُ العزيزُ، ولهذا يُقَالُ في أدلة الشَّرْعِ الكتابُ والسُّنَّةُ أي :"القُرْآنُ وَالْحَدِيثُ"[2]. انتهى من لسان العرب.

(ب) السنة في لسان أهل الشرع :

يختلف معنى السنة عند أهل الشرع حسب اختلاف الأغراض التي اتجهوا إليها من أبحاثهم: فمثلاً علماء أصول الفقه عنوا بالبحث عن الأدلة الشرعية، وعلماء الحديث عنوا بنقل ما نسب إلى النبي ﷺ ، وعلماء الفقه عنوا بالبحث عن الأحكام الشرعية من فرض وواجب ومندوب وحرام ومكروه .

والمتصدرون للنصح والإرشاد عنوا بكل ما أمر به الشرع أو نهى عنه . لذلك اختلف المراد من لفظ السنة عندهم، بل وقد يقع الاختلاف أيضاً

---

١ - جزء من حديث طويل أخرجه مسلم : ٤٧ - كتاب العلم ٦ - بَابُ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ ج٤/٢٠٥٩ح١٠١٧ من حديث جرير بن عبد الله .

٢ -لسان العرب ج١٣/٢٢٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بين علماء الطائفة الواحدة منهم .

فعلماء الأصول يطلقون لفظ السنة على أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته (١) .

وبعض الأصوليين يطلق لفظ السنة على ما عمل عليه أصحاب الرسول ﷺ سواء أكان ذلك في الكتاب العزيز أم عن النبي ﷺ أم لا ،كما فعلوا في جمع المصحف وتدوين الدواوين ونحو ذلك .

ويدل على هذا الإطلاق ما أخرجه الإمامان أبو داود(١) والترمذي(٢) وغيرهما واللفظ لأبي داود بسنده عن: «حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ، وَحُجْرُ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ {وَلَا عَلَى الَّذِينَ }(٣){ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ}(٤) ،فَسَلَّمْنَا، وَقُلْنَا: أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ وَمُقْتَبِسِينَ، فَقَالَ الْعِرْبَاضُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا

---

١ -في سننه: ٣٩ - كِتَاب السُّنَّةِ -بَابٌ فِي لُزُومِ السُّنَّةِ ج٤/٢٠٠ح٤٦٠٧ وإسناده صحيح ،رجاله كلهم ثقات .

٢- في سننه: ٣٩ - أَبْوَابُ الْعِلْمِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ-بَابُ مَا جَاءَ فِي الأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدَعِ ج٥/٤٤ح٢٦٧٦ .قال عقبه: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

٣ -سورة ص: آية ٢٠١ .

٤ -سورة التوبة:آية ٩٢ .

عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ[١]، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

وذهب إلى هذا أيضاً طائفة من المحدثين.

وعلماء الفقه يريدون بالسنة الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب[٢].

وعلماء الوعظ والإرشاد يريدون بالسنة ما قابل البدعة، فيقال عندهم فلان على سنة إذا عمل على وفق ما عمل عليه النبي ﷺ سواء كان ذلك مما نص عليه الكتاب العزيز أم لا،ويقال فلان على بدعة إذا عمل على خلاف ذلك.

وعلماء الحديث يريدون بالسنة (على ما ذهب إليه جمهورهم) أقوال النبي ﷺ ،وأفعاله،وتقريراته، وصفاته الخلقية، والخلقية وسيره ومغازيه وبعض أخباره قبل البعثة أو بعدها[٣]، مثل تحنثه في غار حراء ومثل حسن سيرته؛ لأن الحال يستفاد منها ما كان عليه من كريم الأخلاق ومحاسن الأفعال كقول خَدِيجَةُ رضي الله عنها فيما أخرجه البخاري[٤] ومسلم[٥] : "كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ" ومثل أنه كان

---

١ -النَّواجِذُ من الأسنان : الضَّواحك وهي التي تَبْدو عند الضَّحك . والأكثر الأشْهَر أنها أقْصى الأسنان . والمراد الأول لأنه ما كان يَبْلُغ به الضَّحِك حتى تَبْدُوَ أواخر أضْراسه كيف وقد جاء في صفة ضَحكه : [جُلُّ ضَحِكه التَّبَسُّم] النهاية ج٥/٤٨مادة : { نجذ }.

٢ - السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ٤٨ بتصرف .

٣ - قواعد التحديث ٦١ ،والسنة ومكانتها في التشريع ص ٤٧ .

٤ - في : ١ - بَابُ بَدْءِ الوَحْيِ- كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ج١/٧ح٣ .

٥- في: ٧٣ - بَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ-ج١/١٢٩ح٢٥٢ (١٦٠) .والجزء المذكور في أعلى جزء في نهاية الحديث ، والحديث في أعلى درجات الصحة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، وأنه عرف بالصدق والأمانة ، وما إلى ذلك من صفات الخير وحسن الخلق، فمثل ذلك ينتفع به في إثبات نبوته ﷺ كما حصل من هرقل في حديثه المشهور . والسنة بهذا المعنى مرادفة للحديث النبوي عندهم .

ثانيًا:الشُّبَهُ حقيقتُها وأنواعُها

حقيقة الشبهة :

الشُّبْهة ــ بضم أوله وسكون ثانيه ــ في اللغة لها عدة معان منها ما يلي :

١ــ الإشكال : شَبَّه الشيءُ إذا أَشْكَلَ[١] .

٢ــ التسوية : وشَبَّه إذا ساوى بين شيء وشيء ، وقيل في قول تعالى : " {وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا}[٢]:ليس من الاشتباه المشكل ، إنما هو من التشابه الذي هو بمعنى الاستواء[٣] .

٣ــ الخلط :وشبه عليه خلط عليه الأمر حتى اشتبه بغيره وتقول شَبَّهْتَ عليَّ يا فلانُ إذا خَلَّطَ عليك واشْتَبَه الأَمْرُ إذا اخْتَلَطَ واشْتَبه على الشيءُ وتقول أَشْبَهَ فلانٌ أباه وأنت مثله في الشِّبْهِ والشَّبَهِ وتقول إني لفي شُبْهةٍ منه وحُروفُ الشين يقال لها أَشْباهٌ وكذلك كل شيء يكونُ سَواءً فإنها أَشْباهٌ .

٤. الالتباسُ:قال في اللسان [٤]: وأُمورٌ مُشْتَبِهةٌ ومُشَبَّهَةٌ مُشْكِلَةٌ يُشْبِهُ

١-لسان العرب ج٤/٢١٩٠

٢ -سورة البقرة آية :٢٥

٣ -لسان العرب ج٤/٢١٩٠(بتصرف).

٤ -لسان العرب ج ١٣/٥٠٣ مادة شبه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بعضها بعضاً.

وجمعُ الشُّبْهةِ شُبَة وشبهات، وهو اسم من الاشْتِباهِ[1] .

فالشبهة في اللغة : الالتباس والمشابهة .

وفي الاصطلاح :

ما التبس أمره حتى لا يمكن القطع فيه أحلال هو أم حرام، وحق هو أم باطل .

أنواع الشبهة :

لها عدة أنواع منها ما يلي :

١ــ شبهة العقد : ما وجد فيه العقد صورة لا حقيقته كالزواج بغير شهود، ونكاح المحلل.

٢ــ شبهة الفعل:وتسمى شبهة اشتباه:أن يظن الحرام حلالا فيأتيه، كوطء المعتدة من طلاق الثلاث ظانا أنها تحل.

٣ــ شبهة في المحل: وتسمى الشبهة الحكمية، وهي أن يظن المحل محلا فإذا هو ليس كذلك، كما إذا وطئ امرأة في فراشه ظانا أنها امرأته فإذا هي أجنبية.

٤ــ شبهة الملك : أن يملك من الشئ جزءا ، كسرقة الشريك من مال الشركة، ووطء الأمة المشتركة، أو تكون له فيه شبه ملك، كسرقة الشخص من مال ابنه[2] .

الفرق بين الدلالة والشبهة :

إن النظر في الدلالة يوجب العلم، والشبهة يعتقد عندها أنها دلالة

---

١ - لسان العرب ج ٤ / ٢١٩٠ .

٢ -معجم لغة الفقهاء ص ٢٥٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيختار الجهل لا لمكان الشبهة ولا للنظر فيها، والاعتقاد هو الشبهة في الحقيقة لا المنظور فيه[١] .

ثالثا: ذكر نماذج متنوعة لبعض الأحاديث المثار حولها الشبه قديما وحديثا:

لقد ابتليت السنة النبوية على مر العصور بأناس مريضة قلوبهم ضعيفة نفوسهم بينهم وبين الحق مابين المشرق والمغرب ، هم أصحاب أعين عميا وآذان صما فرغوا أوقاتهم للنيل من الإسلام ، فلم يسلم القرآن ولا من أُنزل عليه القرآن ولا مشاهير الصحابة من كيدهم فقد أكثروا من الطعن في شخص نبي الإسلام وصحابته الأجلاء رضوان الله عليهم وكذلك النصوص القرآنية والنبوية ، ولما كان حديث موضوع هذا البحث أحد الأحاديث المطعون عليها رأيت أن من الأنسب و الأولى التمهيد بذكر نماذج متنوعة من الأحاديث ذات الموضوع على أن أضمن كل نموذج حديثاً مقروناً بالشبة الواردة عليه والرد عليها :-

---

١- الفروق اللغوية ص٨١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النموذج الأول

• التداوي بالعسل:

أخرج الإمامان البخاري[١] ومسلم[٢] واللفظ له:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «اسْقِهِ عَسَلًا» فَسَقَاهُ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا، فَقَالَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» فَقَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَدَقَ اللهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ» فَسَقَاهُ فَبَرَأَ).

الشبهة الواردة على هذا الحديث :

قال الحافظ بن حجر[٣] رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث والرد عليها ما نصه :

اعترض بعض الْمَلَاحِدَةِ [٤] فقال: العسل مسهل فكيف يوصف لمن وقع به الإسهال، والجواب :أن ذلك جهل من قائله بل هو كقوله تعالى: { بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ } [٥]، فقد أتفق الأطباء على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والعادة والزمان والغذاء المألوف والتدبير وقوة الطبيعة، وعلى أن الإسهال يحدث من أنواع منها الهَيْصَنَةُ [٦]: التي تنشأ عن تخمة، واتفقوا على أن علاجها بترك الطبيعة وفعلها فإن

---

١ - في : ٧٦ - كِتَابُ الطِّبِّ- بَابُ الدَّوَاءِ بِالعَسَلِ ج١٧ ١٢٣ح ٥٦٨٤

٢ - ٣٩ - كتاب السَّلَام- ٣١ - بَابُ التَّدَاوِي بِسَقْيِ الْعَسَلِ ج١٧٣٦١٤ح ٢٢١٧

٣ - في فتح الباري : ج ١٠/١٧٠

٤ - الْمَلَاحِدَةِ: أي الطاعنون في الدين- رد المختار ج١٦/١٨١

٥ سورة يونس آية :٣٩

٦ - الهَيْصَنَةُ: من النساء ، النَّصَفُ الضَّخْمَةُ - المخصص لابن سيده ج١/٦٨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

احتاجت إلى مسهل معين أعينت ما دام بالعليل قوة فكأن هذا الرجل كان استطلاق بطنه عن تخمة أصابته فوصف له النبي ﷺ العسل لدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة والأمعاء لما في العسل من الجلاء، ودفع الفضول التي تصيب المعدة من أخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها، وللمعدة خمل كخمل المنشفة، فإذا علقت بها الأخلاط اللزجة أفسدتها وأفسدت الغذاء الواصل إليها فكان دواؤها باستعمال ما يجلو تلك الأخلاط ولا شيء في ذلك مثل العسل لا سيما إن مزج بالماء الحار، وإنما لم يفده في أول مرة لأن الدواء يجب أن يكون له مقدار وكمية بحسب الداء إن قصر عنه لم يدفعه بالكلية، وإن جاوزه أو هي القوة وأحدث ضررا آخر، فكأنه شرب منه أولا مقدارا لا يفي بمقاومة الداء فأمره بمعاودة سقيه، فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء برأ بإذن الله تعالى.

وفي قوله ﷺ: "**وكذب بطن أخيك**" إشارة إلى أن هذا الدواء نافع وأن بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه ولكن لكثرة المادة الفاسدة فمن ثم أمره بمعاودة شرب العسل لاستفراغها فكان كذلك وبرأ بإذن الله تعالى. أهـ

و **قال الخطابي**: والطب نوعان:طب اليونان، وهو قياسي، وطب العرب، والهند، وهو تجاربي، وكان أكثر ما يصفه النبي ﷺ لمن يكون عليلا على طريقة طب العرب،ومنه ما يكون مما اطلع عليه بالوحي **وقد *قال صاحب كتاب المائة في الطب***:إن العسل تارة يجري سريعًا إلى العروق وينفذ معه جل الغذاء ويدر البول فيثرن قابضًا وتارة يبقى في المعدة،فيهيجها بلذعها حتى يدفع الطعام ،ويسهل البطن فيكون مسهلاً فإنكار وصفه للمسهل مطلقا قصور من المنكر، وقال غيره: طب النبي ﷺ متيقن البرء لصدوره عن الوحي، وطب غيره أكثره حدس أو تجربة، وقد يتخلف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة، وذلك لمانع قام بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقيه بالقبول وأظهر الأمثلة في ذلك القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور، ومع ذلك، فقد لا يحصل لبعض الناس شفاء صدره لقصوره في الاعتقاد، والتلقي بالقبول بل لا يزيد المنافق إلا رجسا إلى رجسه، ومرضا إلى مرضه فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا القلوب الطيبة. والله أعلم.

وقال ابن الجوزي: في وصفه ﷺ العسل لهذا المنسهل أربعة أقوال:

أحدها: أنه حمل الآية على عمومها في الشفاء، وإلى ذلك أشار بقوله صدق الله أي في قوله: "فيه شفاء للناس" فلما نبهه على هذه الحكمة تلقاها بالقبول فشفي بإذن الله.

الثاني: أن الوصف المذكور على المألوف من عادتهم من التداوي بالعسل في الأمراض كلها.

الثالث: أن الموصوف له ذلك كانت به هيضة كما تقدم تقريره.

الرابع: يحتمل أن يكون أمره بطبخ العسل قبل شربه، فإنه يعقد البلغم، فلعله شربه أولا بغير طبخ انتهى والثاني والرابع ضعيفان.

وفي كلام الخطابي احتمال آخر وهو: أن يكون الشفاء يحصل للمذكور ببركة النبي ﷺ وبركة وصفه ودعائه، فيكون خاصا بذلك الرجل دون غيره، وهو ضعيف أيضا.

ويؤيد الأول حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **"عليكم بالشفاءين العسل والقرآن"**[1].

---

1 - الحديث أخرجه ابن ماجة في: ٣١ - كتاب الطب- (٧) باب العسل ج٢/١١٤٢ح٣٤٥٢ بإسناده صحيح، فرجاله كلهم ثقات.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: "إذا اشتكى أحدكم شيئا فليبعث امرأته ثلاثة دراهم أو نحو ذلك فليبتع عسلا ثم ياخذ ماء السماء فيجتمع هنيئا مريئا شفاء مباركا"(١).

النموذج الثاني

فثابت فيما أخرجه مسلم(٢) رحمه الله تعالى بسنده :

١- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ: قَالَتْ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ، وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ قَالَ: " يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ جَاءَنِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ، أَوِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، قَالَ: وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ" قَالَتْ: فَأَتَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ وَاللهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا أَحْرَقْتَهُ؟ قَالَ: «لَا أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، فَأَمَرْتُ بِهَا فَدُفِنَتْ(٣)».

---

١ - الأثر :أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ج٣/٨٦٢ح٤٧٧٩ سورة النساء قوله تعالى :" فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا "حدثنا أحمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن السدي عن يعفور بن المغيرة بن شعبة عن علي .وحسنه الحافظ ابن حجر في الفتح .

٢ - في: ٣٩ - كتاب السَّلَام- ١٧ - بَابُ السِّحْرِ ج٤/١٧١٩ح٢١٨٩

٣ - في: ٧٦ كتاب الطب /٤٧ باب السحر ج١٠/٢٣٢ ح ٥٧٦٣، ومسلم في ٣٩ كتاب

٢- وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سُحِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَاقَ أَبُو كُرَيْبٍ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ، وَقَالَ فِيهِ: فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْبِئْرِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ، وَقَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَأَخْرِجْهُ، وَلَمْ يَقُلْ: أَفَلَا أَحْرَقْتَهُ؟ وَلَمْ يَذْكُرْ " فَأَمَرْتُ بِهَا فَدُفِنَتْ"(١).

ورد على هذا الحديث شبهتان :

الشبهة الأولى :

السحر لا حقيقة له، وأن ما ورد في هذا الحديث أشياء دفنت وأخرجت.

أما الرد على الأولى :

قوله (سحر رسولَ الله ﷺيهوديّ حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله) قال الإمام المازري(٢) رحمه الله: مذهب أهل السنة، وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافا لمن أنكر ذلك، ونفى حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها ،وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه مما يتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به، وأنه يفرق بين المرء وزوجه، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له، وهذا الحديث أيضا مصرح بإثباته، وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه فإحالة كونه من الحقائق محال.

ولا يستنكر في العقل أن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق

السلام /١٧ باب السحر ١٤/ ٢٥٠ ح٢١٨٩

١ -في: ٣٩ - كتاب السَّلَام-١٧ - بَابُ السِّحْرِ ج٤/١٧٢١ح٤٤

٢ -في شرح النووي على صحيح مسلم: ٣٩ - كتاب السلام-١٧ - باب السحر ج١٤/١٧٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه
الساحر، وإذا شاهد الإنسان بعض الأجسام منها قاتلة كالسموم، ومنها
مقسمة كالأدوية الحادة، ومنها مضرة كالأدوية المضادة للمرض لم يستبعد
عقله أن ينفرد الساحر بعلم قوى قتالة أو كلام مهلك أو مؤد إلى التفرقة.

الشبهة الثانية :

أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث زاعماً ومدعياً أنه يحط من قدر
النبوة ويشكك فيها وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع.

و أما الرد على الثانية :

هذا الذي ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل :لأن الدلائل القطعية قد قامت
على صدقه، وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ، والمعجزة شاهدة بذلك،
وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل فأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم
يبعث بسببها ولا كان مفضلا من أجلها، وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد
أن يخيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له وقد قيل: إنه إنما كان يتخيل
إليه أنه وطيء زوجاته، وليس بواطئ ،وقد يتخيل الإنسان مثل هذا في
المنام فلا يبعد تخيله في اليقظة ولا حقيقة له، وقيل إنه يخيل إليه أنه فعله
وما فعله ولكن لا يعتقد صحة ما يتخيله فتكون اعتقاداته على السداد.

قال القاضي عياض:وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة أن
السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه
واعتقاده، ويكون معنى قوله في الحديث حتى يظن أنه يأتي أهله ولا يأتيهن
ويروى: يخيل إليه أي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهن فإذا
دنا منهن أخذته أخذة السحر فلم يأتهن ولم يتمكن من ذلك كما يعترى
المسحور، وكل ما جاء في الروايات من أنه يخيل إليه فعل شيء لم يفعله

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ونحوه فمحمول على التخيل بالبصر لا لخلل تطرق إلى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبسا على الرسالة ولاطعنا لأهل الضلالة والله أعلم[١].

النموذج الثالث

أخرج الإمام أبو داود[٢] رحمه الله تعالى بسنده :

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةُ فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرْنَا بِالْحِجَابِ فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ- « احْتَجِبَا مِنْهُ ». فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ أَعْمَى لاَ يُبْصِرُنَا وَلاَ يَعْرِفُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ- « أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ هَذَا لأَزْوَاجِ النَّبِيِّ -ﷺ- خَاصَّةً أَلاَ تَرَى إِلَى اعْتِدَادِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ- لِفَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ « اعْتَدِّى عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى تَضَعِينَ ثِيَابَكِ عِنْدَهُ ».

الشبهة الواردة على هذا الحديث :

كيف يروي ذلك ، والناس مجمعون على أنه لا يحرم على النساء أن ينظرن إلى الرجال إذا استترن وقد كن يخرجن في عهد رسول الله ﷺ إلى المسجد ويصلين مع الرجال وقلتم في تفسير قول الله عز و جل:" ***ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها***"[٣] إنه الكحل والخاتم.

الرد عليها :

---

١ - في شرح النووي على صحيح مسلم: ٣٩ - كتاب السلام-١٧ - باب السحر ج١٤/١٧٥

٢ -في سننه :٣٣ -كتاب اللباس-٣٦باب في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:(وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ) ج٤/١٠٩ح٤١١٤ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

٣ -سورة النور :آية ٣١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إن الله عز و جل أمر أزواج رسول الله ﷺ بالاحتجاب إذ أمرنا أن لا نكلمهن إلا من وراء حجاب فقال: { وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فاسألوهن مِن وَرَآءِ حِجَابٍ }[1]، وسواء دخل عليهن الأعمى أو البصير من غير حجاب بينه وبينهن لأنهما حينئذ يكونان عاصيين لله عز و جل ويكن أيضا عاصيات لله تعالى إذا أذن لهما في الدخول عليهن.وهذه خاصة لأزواج رسول الله ﷺكما خصصن بتحريم النكاح على جميع المسلمين فإذا خرجن عن منازلهن لحج أو غير ذلك من الفروض أو الحوائج التي لا بد من الخروج لها زال فرض الحجاب لأنه لا يدخل عليهن حينئذ داخل فيحجب أن يحتجبن منه إذا كن في السفر بارزات وكان الفرض إنما وقع في المنازل التي هن بها نازلات[2].

رابعا :ذكر بعض الكتب التي خصت بالدفاع عن السنة النبوية ورد الشبه الواردة عليها :

١- دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين- المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) الناشر: مكتبة السنة-الطبعة: الأولى، ١٩٨٩ م- عدد الأجزاء: ١-أعده للشاملة / توفيق بن محمد القريشي، غفر الله له ولوالديه [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي] (هذه الطبعة بها قسم زائد عن ط مجمع البحوث، ينشر لأول مرة).

٢- شبهات حول الحديث النبوي الشريف عرض ونقد- للأستاذ الدكتور /عمر محمد عبد المنعم الفرماوي-رئيس قسم الحديث بكلية

---

١ -سورة الأحزاب آية : ٥٣ .

٢ - تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: قالوا حديث في التشبيه ج١/ ٢٢٥

حديث الدراسة

أخرج الإمام البخاري(١) رحمه الله تعالى قال:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ، عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ حُنَيْنٍ، مَوْلَى بَنِي زُرَيْقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ :"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي، إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وَفِي الآخرِ دَاءً»

و أخرج الإمام النسائي (٢)رحمه الله تعالى قال :

أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَمْقُلْهُ»

وأخرج الإمام البزار(٣) رحمه الله تعالى قال :

حَدَّثنا زياد بن يحيى ، ومُحَمد بن مَعْمَر ، قالا : حَدَّثنا أبو عتاب سَهْل بن حماد ، حَدَّثنا عَبد الله بن المثنى عن ثمامة ، عَن أَنَس ﷺ؛ أن النبي ﷺ قال : "إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء".

قال الإمام البزار : وهذا الحديث لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَن أَنَس إلاَّ من هذا الوجه بهذا الإسناد.

---

١ - في:٧٦ - كِتَابُ الطِّبِّ- ٥٧ بَاب إذا وَقَعَ الذُّبَابُ في الْإِنَاءِج٧/٤٠!ح٥٧٨٢ من طريق إسماعيل بن جعفر عنه به وقال فيه في إناء أحدكم ».

٢ -في سننه الكبرى : ١٤ - كِتَابُ الْفَرَعِ وَالْعَتِيرَةِ- الذُّبَابُ يَقَعُ فِي الْإِنَاءِ ج٤/٣٨٩ح ٤٥٧٤

٣ - البزار في مسنده :ج٢/٣٤٩ح ٧٣٢٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من خلال ما سبق يتضح أن هذا الحديث النبوي الشريف قد رواه عن رسول الله ﷺ

ثلاثة من صحابته الأجلاء هم: أبو هريرة،وأبو سعيد الخدري ،و أنس بن مالك رضي الله عنهم،فأما **الأول**: فأكثر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم رواية للحديث ،وأما **الثاني** : فأحد السبعة المكثرين و العشرة المبشرين بالجنة ،وأما **الثالث** :فخادم رسول الله ﷺ عشر سنين

و سأعمل بإذن الله تعالى على تخريج حديث كل صحابي تخريجا تفصيليا وكذلك دراسة العديد من أسانيد كل رواية موضحا في النهاية درجة كل إسناد ، الأمر الذي من خلاله أستطيع الرد على من يشككون في متن الحديث من جهة وفي حفظ الصحابي الجليل أبي هريرة من جهة أخرى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول

تخريج تفصيلي لحديث أبي هريرة ﷺ

تخريج حديث أبي هريرة ﷺ :

أ: ذكر من أخرجه من طرق عن أبي هريرة ﷺ :

١- أبو داود في سننه : في ٢٨ - كتاب الأطعمة - ٤٩ باب في الذُّبَابِ يَقَعُ فِي الطَّعَامِ

ج٣/ص٣٦٥ ٣٨٤٤ حدثنا أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ قال ثنا بِشْرٌ يَعْنِي ابن الْمُفَضَّلِ عن ابن عَجْلَانَ عن سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ (١) عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال:قال رسول اللَّهِ ﷺ: "إذا وَقَعَ الذُّبَابُ في إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَامْقُلُوهُ فإن في أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً وفي الْآخَرِ شِفَاءً وَإِنَّهُ يَتَّقِي بِجَنَاحِهِ الذي فيه الدَّاءُ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ".

٢- أحمد في مسنده : ج١٢/ص٤٦ ح٧١٤١- قال حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُفَضَّلٍ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الْآخَرِ شِفَاءً وَإِنَّهُ يَتَّقِي بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ:" إذا وَقَعَ الذُّبَابُ في إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فإن في أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دواء وفي الْآخَرِ شِفَاءً وَإِنَّهُ يتقي بِجَنَاحِهِ الذي فيه الدَّاءُ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ".وأعاده في ج٢/ص٢٦٣ ح٧٥٦٢ .

٣- ابن حبان: في كتاب الطهارة -باب ذكر ما يعمل المرء عند وقوع ما لا نفس له تسيل في مائه أو مرقته ج٤/ص٥٣ ح١٢٤٦ -قال أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَّانِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ،

---

١ - الْمَقْبُرِيِّ:بمفتوح فساكن فمضموم - النسبة إلى المقبرة واشتهر بهذه النسبة سعيد بن أبي سعيد واسم أبي سعيد كيسان المقبري-اللباب ج٢/٢٤٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حَدَّثَنَا ابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَفِي الْآخَرِ شِفَاءً، وَإِنَّهُ يَتَّقِي بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ، فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ» .

وأعاده في كتاب الْأَطْعِمَةِ - ذكر الأمر بغمس الذباب في المرقة إذا وقع فيها ثم الإخراج والانتفاع بتلك المرقة ج١٢/ص٥٥ ح٥٢٥٠ م على ما في الإحسان- من طريق سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عنه باللفظ السابق . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الْعَرَبُ تُسَوِّغُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي الاتِّقَاءِ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْغَمْسِ وَالرَّفْعِ مَعًا فَإِنَّ الاتِّقَاءَ يَقَعُ عَلَى الْمَعْنَيَيْنِ جَمِيعًا.

٤- **البيهقي في معرفة السنن والآثار:** في ١-كتاب الطهارة- ٦٠ - باب إذا وقع في الإناء ما لا نفس له سائلة ج٢/ص٧٢ح١٧٩٩ - قال أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ السُّكَّرِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَا: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَالْآخَرِ شِفَاءً، وَإِنَّهُ يُتَّقَى بِالْجَنَاحِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ، فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ» .

٥-**أحمد في مسنده:** ج١٢/ص١٩ح ٧٥٧٢ قال حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عنه بلفظه عند البخاري-وأعاده ج١٤/١٨٧ح٨٤٨٥ حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: عَنِ النبي ﷺ: "أنه قال إن الذُّبَابَ في أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وفي الآخَرِ شِفَاءٌ فإذا وَقَعَ في إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فإنه يَتَّقِي بالذي فيه الدَّاءُ ثُمَّ يُخْرِجُهُ" .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب: ذكر من أخرجه من طرق عن عُتْبَةُ بن مُسْلِمٍ:

١- البخاري : في ١٧ كتاب الجمعة- باب من انتظر حتى تدفن- ج٤/١٣٠ح ٣٣٢٠

وأعاده: في ٥٩ - كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ - ٧- بَاب إذا وَقَعَ الذُّبَابُ في شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فإن في إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وفي الْأُخْرَى شِفَاءً ج٣/ص١٢٠٦ ج٣ /ص١٢٠٦ح٣١٤٢ من طريق سُلَيْمَانُ بن بِلَالٍ قال حدثني عُتْبَةُ بن مُسْلِمٍ قال أخبرني عُبَيْدُ بن حُنَيْنٍ قال سمعت أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يقول: قال النبي ﷺ :"إذا وَقَعَ الذُّبَابُ في شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ فإن في إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالْأُخْرَى شِفَاءً".

٢-ابن ماجة في سننه :٣١ - كتاب الطب- ٣١ بَاب يَقَعُ الذُّبَابُ في الْإِنَاءِ ج٢/ص١١٥٩ح٣٥٠٥ قال حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مُسْلِمُ بن خَالِدٍ عن عُتْبَةَ بن مُسْلِمٍ عن عُبَيْدِ بن حُنَيْنٍ عن أبي هُرَيْرَةَ وفيه (لينزعه)و(ليطرحه).

٣- الدارمي : في ٨ - كِتَابِ الْأَطْعِمَةِ - ٢ بَاب الذُّبَابِ يَقَعُ في الطَّعَامِ ج٢/ص١٢٩٧ ح ٢٠٨١ عن عبد اللَّهِ بن مَسْلَمَةَ ،كلاهما عن سليمان بن بلال عن عتبة .

٤- البيهقي في شعب الإيمان : في التاسع والثلاثون من شعب الإيمان وهو باب في المطاعم والمشارب -فصل في الذباب يسقط في الإناء -ج٥/١١٩ح٦٠٢٨-

-أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ[1]، أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ

---

١ - الرُّوذْبَاري:بمضموم فساكن فمفتوح نسبة إلى رُوذْبار بلد عند طوس- لب اللباب ج

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الطُّوسِيُّ[١]، ثَنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ[٢]، ثَنَا أَبُو الْجَمَاهِرِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ التَّنُوخِيُّ[٣]، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِذَا سَقَطَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الْآخَرِ شِفَاءً ".

٥- **أحمد في مسنده** : ج٢/ص٣٩٨ح ٩١٥٧- عن سُلَيْمَانُ ثنا إِسْمَاعِيلُ أنا عُتْبَةُ بن مُسْلِمٍ مولى بني تَمِيمٍ عن عُبَيْدِ بن حُنَيْنٍ مولى بني رزيق عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ: أن النبي ﷺقال: " إذا وَقَعَ الذُّبَابُ في شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لْيَطْرَحْهُ فإن في أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً وفي الآخَرِ دَاءً" .

٦- **البزار في مسنده** :ج٢/٤٦٣ح ٨٧٨٣-حَدَّثنا مُحَمد بن الليث فيما أعلم ،قال:

حَدَّثنا خالد بن مخلد ، قال :حَدَّثنا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن عُبَيد بن حنين أنه أخبره أنه سمع أبا هُرَيرة ﷺيقول قال النبي ﷺ: إذا سقط الذباب في شراب أحدكم فليغمسه كله ثم لينزعه فإن في إحدى جناحيه داء وفي الآخر شفاء.وهذا الكلام قد روي عَن أبي هُرَيرة من غير وجه وروي ، عَن أبي سَعِيد ، وعَن أَنَس.

---

١ - الطُّوسِيُّ:بمضموم فمشدد - نسبة طوس قرية ببخارى لب اللباب ج١/٥٥ .

٢ - الرَّازِيُّ:نسبة إلى الري.مدينة من بلاد الديلم-والديلم : كانت في القديم إحدى الأيالات الفارسية إلا أن أهلها لم يكونوا من العنصر الفارسي بل عنصر ممتاز يطلق عليه اسم الديالمة أو الجيل. لب اللباب ج ١/٣٦ .

٣ - التَّنُوخِيُّ: بمفتوح فمخفف مضموم: هذه النسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين.اللباب ج١/٢٢٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني :

دراسة جميع أسانيد الخاصة بحديث أبي هريرة ﷺ وبيان درجة كل منها .

دراسة أسانيد حديث أبي هريرة :

أ- إسناد حديث أبي داود :

١-**أحمد بن حنبل** : أحمد بن حنبل شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره الحافظ الحجة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي(١) الشيباني المروزي(٢) ثم البغدادي.

ولد سنة أربع وستين ومائة(٣). روى عن:بشر بن المفضل و هشيم وسفيان بن عيينة وجمع غفير .

وعنه: البخاري ومسلم وأبو داود وعبد الله بن أحمد وأمم(٤) .

توفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين(٥).

٢-**بشربن المفضل**: بشر بن المفضل بن لاحق الإمام الثقة أبو إسماعيل الرقاشي مولاهم البصري الحافظ العابد(٦).روى عن :سهيل ويحيى بن سعيد وحميد وابن عجلان وخلائق. وعنه: علي بن المديني

---

١ - الذُهلي: بمضموم فساكن نسبة إلى ذهل بن ثعلبة بطن من كندة - لب اللباب ج ٣٦/١ .

٢ - المروزي: بمفتوحين بينهما ساكن - هذه النسبة إلى مرو الشاهجان خرج منها جماعة كثيرة من العلماء لا حاجة إلى ذكرهم لشهرتهم وببغداد اللباب ج١٩٩/٣ .

٣ - تذكرة الحفاظ ج١٥/٢ .

٤ - تهذيب التهذيب: ٧٢/١.

٥ - تقريب التهذيب: ١٤/١.

٦ -تذكرة الحفاظ ج٢٢٥/١

وإسحاق بن راهويه و أمم منهم أحمد[١].وثقه البخاري[٢] وابن سعد[٣] وابن حاتم[٤] وابن حبان[٥] وجمع غفير منهم الذهبي[٦] .توفي بشر رحمه الله تعالى سنة ست أو سبع وثمانين ومائة[٧].

٣- **محمد بن عجلان**[٨]: محمد بن عجلان الإمام القدوة أبو عبد الله المدني .روى عن أنس وعكرمة وجماعة منهم أبوه.وعنه السفيانان وخلائق منهم بشر[٩]وثقه :أبو حاتم[١٠] وابن حبان[١١] والعجلي[١٢] وعدة .توفي سنة ثمان وأربعين ومائة [١٣]رحمه الله تعالى.

٤- **سعيد المقبري**(١٤): سعيد[١٥] بن أبي سعيد كيسان الإمام المحدث الثقة أبو سعيد المقبري المدني مولى بني ليث.روى عن :أبي

---

١ - تهذيب التهذيب: ٤٥٨/١.

٢ - تاريخ البخاري الكبير: ٨٤/٢. تاريخ البخاري الصغير: ٢٤١/٢، ٢٤٢.

٣ - طبقات ابن سعد: ٣٠٣/٧.

٤ - الجرح والتعديل: ١٤١٠/٢.

٥ - الثقات: ٩٧/٦.

٦- سير الأعلام: ٣٦/٩.

٧ - تقريب التهذيب: ١٠١/١.

٨ - عَجْلان:بمفتوح فساكن .

٩ - تهذيب التهذيب: ٣٤١/٩.

١٠ - الجرح والتعديل: ٢٢٨/٨.

١١ - ثقات: ٣٨٦/٧.

١٢ - تاريخ الثقات: ٤١٠.

١٣ - تقريب التهذيب: ١٩٠/٢.

١٤ - الْمَقْبُرِيّ: بمفتوح فساكن فمضموم -هذه النسبة إلى المقبرة واشتهر بهذه النسبة سعيد بن أبي سعيد واسم أبي سعيد كيسان المقبري ج٢٤٥/٢

١٥ -تذكرة الحفاظ ج١/

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأبي هريرة وأنس وخلق كثير . وعنه إسماعيل بن أمية وأيوب بن موسى وزيد بن أبي أنيسة وطائفة[١]. وثقه: البخاري[٢] وابن سعد[٣] وأبو حاتم[٤] وجماعة، مات سنة خمس وعشرين ومائة. وقيل ست: وقيل غير ذلك[٥].

درجة الإسناد:

الحديث إسناده صحيح فرواته ثقات .

ب- دراسة إسناد حديث ابن حبان:

١-مُحَمَّد بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري إمام الأئمة شيخ الإسلام ، ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين [٦].

وفاته في ثاني ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وهو في تسع وثمانين سنة[٧].

٢- زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَّانِيُّ:زياد بن يحيى بن زياد بن حسان النكري[٨]الحساني[١] أبو الخطاب العدني[٢] .روى عن: ابن عيينة ومعتمر بن

---

١ - تهذيب التهذيب: ٤٣٢/٢.

٢ - تاريخ البخاري الكبير: ٣٣٢/٢. تاريخ البخاري الصغير: ٢٧٦/١، ٢٧٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥.

٣ - طبقات ابن سعد: ٢٢٦/٦، ٣٢٠.

٤ - الجرح والتعديل: ٥٦٧/٣.

٥ - الوافي بالوفيات: جـ١٣ رقم ١١٨ ص١١١.

٦ - تذكرة الحفاظ ج٢٠٧/٢

٧ - الوافي بالوفيات: ١٩٦/٢.

٨ - النُكْري: بمضموم فمشدد فساكن نسبة إلى نكرة بطن من عبد القيس ومن أسد بن خزيمة.لب اللباب ج٨٣/١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بن سليمان ومحمد بن سواء، و رَوَى عَنهُ: البُخَارِيّ[٣] في الشهادات و أبو حاتم[٤]. توفي سنة أربع وخمسين ومائتين[٥].

درجة الإسناد:

الحديث إسناده صحيح، وبقية رجاله غير مترجم لهم هنا س الترجمة لهم في الإسناد السابق.

ج- دراسة إسناد حديث البيهقي:

١- أبو علي الرُّوذَبَارِيُّ[٦] : الإمام المسند، أبو علي، الحسين بـ محمد بن محمد بن علي بن حاتم، الروذباري الطوسي. روى عن : الح بن الحسن الطوسي، وابن داسة، وطائفة.

روى عنه: الحاكم وهو من أقرانه، وأبو بكر البيهقي، وجماعة سـ أبوه[٧].

٢- الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ الطُّوسِيُّ: ابـن أيـوب الإمـا الحافظ النحوي الثبت، أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسـ

١-الحَسَّاني: بمفتوح فمشدد - هذه النسبة إلى بعض أجداد المنتسب إليه وهو حسان واشـ بهذه النسبة أبو الخطاب زياد بن يحيى -اللباب ج١/٣٦٤

٢ - العَدَني:بمفتوح فساكن- نسبة إلى عمل البرد بنيسابور وبفتحتـين إلـى عـدن مدينـ باليمن.لب اللباب ج١/٥٧

٣ - رجال صحيح البخاري ج١/٢٦٤

٤ -في الجرح والتعديل:٢/٦٢٠

٥ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج١/١٢٦

٦ - الرُّوذَبَارِيُّ: بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الألف راء - هذا يقال لمواضع عند الأنهار الكبار يقال لها الروذبار وهي موضع عند طوس ينسب إليها أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري الطوسي- اللباب ج٢/٤١

٧ - سير أعلام النبلاء ج١٧/٢١٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأدب، من كبار أصحاب الحديث.

روى عن : أبي حاتم و أبي يحيى أبي عبيد وجماعة .

و عنه: الحافظ أبو علي النيسابوري، وأبو إسحاق المزكي، والمحدث أبو الحسين الحجاجي، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو علي الروذباري، وخلق.

توفي سنة أربعين وثلاث مئة[١].

٣- أبو حاتم الرازي: الإمام الحافظ الكبير محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أحد الأعلام. ولد سنة خمس وتسعين ومائة قلت: روى عن : عبيد الله بن موسى ومحمد بن عبد الله الأنصاري وأمم سواهم. وعنه: وأبو داود والنسائي وطائفة. مجمع على توثيقه[٢].

توفي: أبو حاتم في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين وله اثنتان وثمانون سنة[٣].

٤- أبو الجماهر: الحافظ المجود محدث دمشق محمد بن عثمان التوخي الكَفْرَسوسيّ (٤) يكنى أبا عبد الرحمن، وإنما أبو الجماهر كاللقب له.

روى عن : سعيد بن بشير وسعيد بن عبد العزيز و جماعة منهم سليمان. وعنه: أبو داود وأبو زرعة الدمشقي والرازي وطائفة[٥].

---

١ - سير أعلام النبلاء ج١٥/٣٥٨- العبر: ٢ / ٢٤٣، طبقات الشافعية: ٣ / ٢٧١، شذرات الذهب: ٢ / ٣٥٦.

٢ -تذكرة الحفاظ ج٢/١١٢- تهذيب التهذيب: ٩/٣١. تهذيب الكمال: ٣/١١٦٤. ثقات: ٩/١٣٧. الجرح والتعديل: ٧/١١٣٣.

٣ - تقريب التهذيب: ٢/١٤٣. الوافي بالوفيات: ٢/١٨٣ .

٤ - الكَفْرَسوسيّ:بمفتوحين بينهما ساكن-اللباب ج٣/١٠٣

٥ -تذكرة الحفاظ ج١/٢٩٨- تهذيب الكمال: ٣/١١٤٢. تهذيب التهذيب: ٩/٣٣٩. سير الأعلام: ١٠/٤٤٨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وثقه[١]:البخاري وأبو حاتم وابن حبان وابن شاهين وغيرهم

مات سنة أربع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى عاش بضعا وثمانين سنة[٢].

٥- **سليمان بن بلال:** الحافظ المفتي أبو أيوب وأبو محمد التيمي[٣] المدني مولى آل أبي بكر الصديق[٤].روى عن: وزيد بن أسلم وأبي حازم وسهيل وعدة. وعنه ابنه أيوب والقعنبي وجمع غفير .وثقه[٥] البخاري وأبو حاتم وابن حبان وخلائق. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة [٦].

٦- **عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ:**عتبة بن مسلم هو ابن أبي عتبة التيمي مولاهم مدني ثقة روى عن:عبيد بن حنين وأبي سلمة وعنه ابن إسحاق وسليمان بن بلال[٧].وثقه:أبو حاتم والعجلي، وحديثه في البخاري ومسلم [٨].

٧-**عبيد بن حنين** : مولى آل زيد بن الخطاب، مدني ثقة.روى عن: زيد بن ثابت، وأبي موسى، وأبي هريرة، وابن عباس.وعنه: سالم أبو

---

١ -وثقه: البخاري في التاريخ الكبير: ١٨١/١.أبو حاتم: الجرح والتعديل: ١١٠/٨.وابن حبان: ثقات: ٧٧/٩.

وابن شاهين: تاريخ أسماء الثقات: ١٢٢٠.

٢ - تقريب التهذيب: ١٩٠/٢. الوافي بالوفيات: ٨١/٤.

٣ - :بمفتوح فساكن -نسبة إلى: تيم بطن من غافق وبسكون ثانية إلى عدة قبائل.لب اللباب ج١٨/١

٤ -تذكرة الحفاظ ج١٧١/١- تهذيب الكمال: ٥٣٢/١. تهذيب الكمال: ١٧٥/٤. سير الأعلام: ٤٢٥/٧.

٥ -وثقه : تاريخ البخاري الكبير: ٣/٤، ٣٧/٩. تاريخ البخاري الصغير: ٢١٣/٢. وأبو حاتم: الجرح والتعديل: ٤٦٠/٤.وابن حبان: الثقات: ٣٨٨/٦.

٦ - تقريب التهذيب: ٣٢٢/١. الوافي بالوفيات: ٣٥٥/١٥.

٧ -التهذيب

سير أعلام

٨ -وثقه :أبو حاتم :في الجرح والتعديل ج ١١٦٢/٣- العجلي :في معرفة الثقات ج١٢٦/٢-

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النضر، وأبو طوالة، وأبو الزناد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعدة.توفي سنة خمس ومئة، وله أخوان: محمد وعبد الله[١].

درجة الإسناد: **هذا الإسناد صحيح .**

د- دراسة إسناد ابن ماجة :

١- **سويد بن سعيد** : أبو محمد الهروي[٢] الحدثاني.

روى عن:مالك و حفص وشريك وجماعة منهم مسلم .وعنه :ابن ماجه وعبد الله بن أحمد وخلق[٣] . قال الإمام الذهبي[٤]:كان من أوعية العلم ثم شاخ وأضر ونقص حفظه فأتى في حديثه أحاديث منكرة فترى مسلما يتجنب تلك المناكير ويخرج له من أصوله المعتبرة وقال في السير صدوق. وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم

.مات في شوال سنة أربعين ومائتين[٥].

٢-**مسلم بن خالد**: الإمام الفقيه شيخ الحرم أبو خالد المخزومي[٦] مولاهم المكي المشهور بالزنجي. روى عن: ابن شهاب وهشام بن عروة وخلق.و عنه:الشافعي والحميدي وآخرون.

قال يحيى بن معين: ليس به بأس. وقال ابن عدي: هو حسن الحديث أرجو أنه لا بأس به. قال أبو داود: ضعيف الحديث. وقال البخاري: منكر

---

١ - سير أعلم النبلاء ج٤/٦٠٥

٢ - الهَرَويّ : بمفتوحين نسبة إلى هراة وهي إحدى مدن خراسان- اللباب ج٣/٣٨٦

٣ - تهذيب الكمال: ١/٥٦٠. تهذيب التهذيب: ٤/٢٧٢. تاريخ البخاري الصغير: ٢/٣٧٣. الجرح والتعديل: ٤/١٠٢٦. ميزان الاعتدال: ٢/٢٤٨.

٤ - تذكرة الحفاظ ج٢/٣٢ .

٥ - تقريب التهذيب: ١/٣٤٠. الوافي بالوفيات: ١٦/٥٢.

٦ - المخزوميّ: نسبة إلى مخزوم قبيلة من كعب بن لؤي-لب اللباب ج١/٧٦-و الزنجي: بالفتح [illegible] ج١/٤١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحديث. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. مات سنة ثمانين ومائة وله ثمانون سنة[1].

درجة الإسناد

هذا الإسناد حسن ؛ فيه : مسلم بن خالد :مختلف فيه، لكنه يرتقي من درجة الحسن هذه إلى درجة الصحيح لغيره وذلك ؛ لمتابعة سليمان بن بلال لمسلم في روايته عن عتبة ، كما هو ثابت في التخريج عند البخاري في صحيحه والدارمي والبيهقي كلاهما في سننه.

٥- دراسة إسناد الدرامي :

عبد الله بن مسلمة : القَعْنَبِيّ[2] عبد الله بن مسلمة بن قعنب شيخ الإسلام الحافظ أبو عبد الرحمن الحارثي المدني. ولد بعد الثلاثين ومائة.روى عن : مالك وشعبة وجماعة منهم سليمان. وعنه: الشيخان والدارمي وخلق[3]. وثقه[4] ابن سعد وأبو حاتم وابن حبان وغيرهم كثير . مات في المحرم سنة إحدى وعشرين ومائتين[5] رحمه الله تعالى.

درجة الإسناد:

هذا الإسناد صحيح، وبقية رجال الإسناد سبقت الترجمة لهم وهم جميعا ثقات .

---

١ - تذكرة الحفاظ ج١/١٨٧- تقريب التهذيب: ٢/٢٤٥. تهذيب الكمال: ٣/١٣٢٥. تهذيب التهذيب: ١٠/١٢٨ "٢٢٨". تاريخ البخاري الكبير: ٧/٢٦٠. الجرح والتعديل: ٨/٨٠٠. ترغيب: ٤/٥٧٨. تاريخ أسماء الثقات: ١٣٩٤. ثقات: ٧/٤٤٨.

٢ - القَعْنَبِيّ :بمفتوحين بينهما ساكن -نسبة إلى جد أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي من أهل المدينة سكن البصرة-اللباب ج٣/٥٠

٣ - تهذيب الكمال: ٢/٧٤٢. تهذيب التهذيب: ٦/٣١ "٥١".تذكرة الحفاظ ج١/٢٨١

٤ - الجرح والتعديل: ٥/٨٣٩.. طبقات ابن سعد: ٣/٢٩١، ٥/٤٦٥، ٤٩٦. سير الأعلام: ١/٢٥٧ والحاشية. الثقات: ٨/٣٥٣.

٥- الوافي بالوفيات: ١٧/٦١٧ والحاشية -تقريب التهذيب: ١/٤٥١ "٦٣٨".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثالث :

تخريج مفصل لحديث أبي سعيد ﷺ .

تخريج حديث أبي سعيد ﷺ:

١- **سنن ابن ماجه:** ٣١ بَاب يَقَعُ الذُّبَابُ فِي الْإِنَاءِ - ج٢/ص١١٥٩ح٣٥٠٤

حدثنا أبو بكْرِ بن أبي شَيْبَةَ ثنا يَزِيدُ بن هَارُونَ عن ابن أبي ذِئْبٍ عن سَعِيدِ بن خَالِدٍ عن أبي سَلَمَةَ حدثني أبو سَعِيدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:" في أَحَدِ جَنَاحَيْ الذُّبَابِ سُمٌّ وفي الْآخَرِ شِفَاءٌ فإذا وَقَعَ في الطَّعَامِ فَامْقُلُوهُ فيه فإنه يُقَدِّمُ السُّمَّ وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ " .

٢- **أحمد في مسنده :** ج٣/ص٢٤ح١١٢٠٥-حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا يحيى

ثنا ابن أبي ذِئْبٍ قال حدثني سَعِيدُ بن خَالِدٍ عن أبي سَلَمَةَ عن أبي سَعِيدٍ الخدري ﷺ عَنِ النبي ﷺ قال:" إذا وَقَعَ الذُّبَابُ في طَعَامِ أَحَدِكُمْ فَامْقُلُوهُ" .

٣- **مسند أبي يعلى** ج٢/ص٢٧٣ح٩٨٦ - حدثنا زهير حدثنا يحيى بن سعيد أخبرنا ابن أبي ذئب حدثني سعيد بن خالد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال:" إذا وقع الذباب في طعام أحدكم فأمقلوه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء".

٤- **ابن حبان:** في : ذكر الأمر بغمس الذباب في الإناء إذا وقع فيه إذ أحد جناحيه داء والآخر شفاء ج٤/ص٥٥ح١٢٤٧- أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَأَمْقُلُوهُ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الآخَرِ دَوَاءً" .

٥- **مسند عبد بن حميد** ج١/ص٢٧٩ح٨٨٤ - حدثنا أبو بكر الحنفي أنا بن أبي ذئب قال حدثني سعيد بن خالد القارظي قال أتيت أبا سلمة بن عبد الرحمن أزوره بقباء وكان أبو سلمة نكح امرأة من بني عمرو بن عوف فقدم إلى زبدا فسقط في الزبد ذباب فجعل أبو سلمة يمقله بخنصره فقلت غفر لك الله لك يا خال قال أبو سلمة إني سمعت أبا سعيد يقول قال رسول الله ﷺ: إذا سقط الذباب في الطعام فامقلوه فإن في أحد جناحيه سما وفي الآخر شفاء وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء .

٦-الطحاوي في شرح مشكل الآثار ج٨/ص٣٣٩- بَابٌ بَيَانُ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عن رسول اللهِ ﷺ من قَوْلِهِ إِذَا سَقَطَ الذُّبَابُ في طَعَامِ أَحَدِكُمْ فَلْيَمْقُلْهُ فإن في أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً وفي الآخَرِ دَاءً وَإِنَّمَا يُقَدِّمُ الدَّاءَ وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ-قال حدثنا يُونُسُ بن عبد الأَعْلَى وَبَحْرُ بن نَصْرٍ قَالاَ ثنا عبد اللهِ بن وَهْبٍ

٧- **سنن البيهقي الكبرى:** ج١/ص٢٥٣ح١١٢٥ -أخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو بكر القطان ثنا إبراهيم بن الحارث ثنا يحيى بن أبي بكير جميعهم ثنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد القارظي قال أتيت أبا سلمة بن عبد الرحمن بمنى فقدم إلى زبدا وكلته فوقع ذباب في الزبد فجعل يمقله بخنصره فقلت يا خال ما تصنع فقال أخبرني أبو سعيد الخدري ﷺ:" أن رسول الله ﷺ قال: إذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فإن في أحد جناحيه سما وفي الآخر شفاء وإنه يؤخر الشفاء ويقدم السم" . وروى بقية بن الوليد عن سعيد بن أبي سعيد الزبيدي عن بشر بن منصور

زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال :قال النبي ﷺ لسلمان كل طعام وشراب وقعت فيه دابة ليس لها دم فماتت فهو الحلال أكله وشربه ووضوؤه أخبرناه أبو سعد أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا بن أبي داود ثنا يحيى بن عثمان ثنا بقية فذكره بنحوه قال أبو أحمد الأحاديث التي يرويها سعيد الزبيدي عامتها ليست بمحفوظة وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه ثنا علي بن عمر الحافظ قال لم يروه غير بقية عن سعيد الزبيدي وهو ضعيف.

المبحث الرابع:

دراسة جميع الأسانيد الخاصة بحديث أبي سعيد ﷺ وبيان درجة كل منها .

دراسة أسانيد حديث أبي سعيد:

أ- دراسة إسناد الحديث عند النسائي:

١- **عمرو بن علي:** عمرو بن على بن بحر بن الباهلي[١]: أبو حفص البصري الصيرفي[٢] الفلاس[٣] الحافظ. **روى عن:** أزهر بن سعد السمان، وأسباط بن محمد، وإسماعيل بن علية، ويحيى القطان، وآخرين. و **عنه:** الجماعة، وأبو بكر أحمد بن محمد ابن عمر البصري الحذابي نزيل بغداد، وجمع غفير. مجمع على توثيقه .قال أبو حاتم[٤]: كان أوثق من على بن المدينى، وهو بصري صوق، مات بالعسكر في آخر ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومائتين[٥]. روى له أبو جعفر الطحاوي.

٢- **يحيى بن سعيد القطان:** هو أبو سعيد[٦] يحيى بن سعيد بن فروخ[٧] التيمي، مولاهم البصري القطان الإمام، من تابعي التابعين.روى عن يحيى الأنصاري ، وحنظلة بن أبى سفيان، وابن عجلان،وابن أبي ذئب

١- الباهليّ: بكسر الهاء واللام ،نسبة إلى باهلة بنت أعصر –اللباب ١١٦/١ .

٢ – الصَّيْرَفِيُّ : بمفتوحين بينهما ساكن ، نسبة معروفة لمن يبيع الذهب ، وهم الصيارفة – ٢٥٤/٢ .

٣ – الفَلاّس: بمفتوح فمشدد ، نسبة إلى من يبيع الفلوس وكان صيرفيا – اللباب ج٤٤٩/٢

٤ –في الجرح والتعديل ٢٤٩/٦ .

٥ – في التقريب ٧٥/٢ .

٦ –في تهذيب الأسماء ٧١٤/١

٧– فروخ: بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجمع كثير . وعنه:السفرانان وخلق منهم عمرو بن علي . واتفقوا على إمامته، وجلالته، ووفور حفظه، وعلمه، وصلاحه، فلقد وثقه الأئمة : أحمد، وابن معين، والبخاري[١]، وأبو زرعة، وأبو حاتم[٢]،وابن سعد[٣]، والعجلي[٤]، وابن حجر[٥]، وعدد لا يحصون .

توفي يحيى القطان في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة، وكان مولده سنة عشرين ومائة[٦]، رحمه الله.

٣- ابن أبي ذئب: محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القرشي التيمي مولى آل طلحة كوفي .روى عن[٧]: السائب بن يزيد وعيسى وموسى ابني طلحة و أبي سلمة بن عبد الرحمن وعدة .وعنه:شعبة ومسعر والثوري وشريك وغيرهم وثقه :ابن معين[٨]وابن حبان[٩] و أبو علي الطوسي[١٠]ويعقوب بن سفيان الترمذي:وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم [١١] وأبو داود : صالح ورجح الحافظ ابن حجر[١٢]

---

١ -التاريخ الكبير للبخاري (٢٩٨٣/٨)،

٢ -الجرح والتعديل (٦٢٤/٩)

٣ - الطبقات الكبرى ابن سعد (٢٩٣/٧)

٤ -ميزان الاعتدال (٩٥٢٢/٤)

٥ -تهذيب التهذيب (٢١٦/١١).

٦ - تقريب التهذيب (٧٥٥٧)

٧ -في التهذيب ٢٦٦/٩-٢٦٧

٨- في تاريخه ٢٨٨- وعنه في الجرح و"تعديل ٣١٨/٧من كلام ابي زكريا ٨٣وقال ليس به بأس.

٩ -في الثقات ٣٦٦/٧

١٠ - الطوسي:بمشدد مضموم فساكن .نسبة إلى طوس (إحدى قرى بخارى)وخراسان – معجم البلدان ٥٥/٤

١١ - روى عنهما في الجرح والتعديل ٣١٨/٧

١٢ -في التهذيب ١٨٤/٢

القول بتوثيقه وعده من السادسة .

٤- سعيد بن خالد بن عبد الله بن قارظ القارظي[١] الكناني المدني: حليف بني زهرة. روى عن عمه إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، وربيعة الديلي، وسعيد بن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وجماعة. روى عنه: محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذؤيب، والزهري، وخلق[٢] وثقه: أبو زرعة و النسائي،والدارقطني، و ابن حبان ، وأبو حاتم وآخرون[٣]. وقال محمد بن سعد: توفي آخر سلطان بني أمية وله أحاديث وذلك بعد الثلاثين ومائة[٤]. روى له: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأبو جعفر الطحاوي .

٥- **أبو سلمة بن عبد الرحمن:** أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني: الحافظ اسمه كنيته، قاله مالك وقيل: عبد الله [٥]، روى :عن أبيه يسيرا وعن عثمان وأبي قتادة وأبي أسيد وعائشة وأبي هريرة وحسان بن ثابت رضي الله عنهم وعدة، وعنه: سالم أبو النضر وسعد بن إبراهيم القاضي وأبو الزناد والزهري ويحيى بن سعيد ويحيى بن أبي كثير ومحمد بن عمرو

---

١ -القارظي: ورق السَّلَم يُدْبغ به وقيل : شجرٌ عِظامٌ لها شوك غِلاظ كشجر الجوز وإليه أُضيف سَعْدُ القَرَظ المؤذِّنُ لأنه كان يَتَّجِر فيه . وبواحدته سُمِّي قَرَظةُ بن كعب وهو الذي أرسله ابنُ مسعود إلى ابن النوّاحة . وبتصغيرها سُمِّيت إحدى قبائل يهود خَيْبر المنسوبُ إليها محمد بن كعب القُرَظيّ . وبوزن اسم الفاعل منه سُمِّي والد خالد بن قارِظ بن شَبَّة ابن أخي عُمَر بن شبّةِ وإليه يُنسب سعيد بن خالدِ القارظيّ في السير-مادة : (قرظ)المغرب في ترتيب المعرب ١٧٠/٢

٢ - التهذيب ١٨/٤.

٣ - الجرح والتعديل ٢/ ١/ ١٧.

٤ - مغاني الأخيار ج٤٠٨/١

٥ - تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٠/١

وخلق[1]. وكان من كبار أئمة المتأخرين كثير العلم بكثة عالما قال الزهري: أربعة وجدتهم بحورا عروة بن الزبير وابن المسيب وأبو سلمة وعبيد الله بن عبد الله قلت[2] كان أبو سلمة يفقه ويناظر ابن عباس ويراجعه، وثقه العجلي[3] وابن سعد[4] والنسائي[5] وجمع غفير منهم ابن حجر[6]، توفي سنة أربع وتسعين وقيل مات سنة أربع ومائة[7] رحمه الله تعالى.

درجة الإسناد:

هذا الإسناد صحيح؛ لاتصاله والحكم بتوثيق جميع رجاله.

ب- دراسة إسناد ابن ماجة:

١- أبو بكر بن أبي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة الحافظ علم المتبحر الثبت المحرر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي[8] مولاهم الكوفي صاحب المسند والمصنف روى عن شريك القاضي وأبي الأحوص وابن المبارك وعنه أبو زرعة والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وأبو بكر بن أبي عاصم وبقي بن مخلد والبغوي وجعفر الفريابي وخلق. مجمع على جلالته وتوثيقه مات رحمه الله تعالى سنة خمس وثلاثين ومائتين[9].

---

١ - طبقات الحفاظ: ٢٣.

٢ - تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٥٠

٣ - تاريخ الثقات للعجلي: ١٩٦٠

٤ - طبقات ابن سعد: ١٥/٣٢٣.

٥ - ديوان النسائي: ٨٩٥.

٦ - تقريب: ٢/٤٣٠.

٧ - الوافي بالوفيات: ١٥/٣٢٣.

٨ - العبسي: بفتوح فساكن. نسبة إلى عبس الأزد وغيرهم لباب ٢/٣١٥

٩ في التذكرة ٢/٤٣٢- التهذيب ٦/٣- التقريب ١/٤٤٥

٢- يزيد بن هارون:هو يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت ،أبو خالد ،السلمي بالولاء .من حفاظ الحديث الثقات[١].مولده ووفاته بواسط.كان واسع العلم بالدين،كبير الشأن أصله من بخاري ،كان يقول:أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بإسنادها.سمع من عاصم الأحول،ويحيي بن سعيد،وسليمان التيمي،وغيرهم.وروى عنه أحمد وابن المديني وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن الفرات وغيرهم(١١٨- ٢٠٦ هـ)[٢] .

درجة الإسناد: هذا الإسناد صحيح .

ج- دراسة إسناد الإمام احمد :

سبقت تراجم رجاله جميعا ضمن دراسة إسناده عند النسائي .

د- دراسة إسناد الإمام عبد بن حميد:

١- أبو بكر الحنفي[٣] : عبد الكبير بن عبد المجيد البصري[٤].روى عن: أسامة بن زيد الليثي، وعبد الحميد بن جعفر ، وسعيد بن أبي عروبة، والضحاك بن عثمان، وطائفة منهم ابن أبي ذئب[٥].وكان من أئمة الحديث.روى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق، وابن المديني وجماعة سلهم عبد ابن حميد [٦]وثقه ابن سعد[٧] والبخاري[١] وأبو حاتم [٢] وغيرهم كثير .

---

١ - تذكرة الحفاظ ٢٩٢/١، ، وطبقات الحافظ ١٣٢، والأعلام ٢٤٧/٩ .

٢ - وتهذيب التهذيب ٣٦٦٦/١١

٣ - الحَنَفِيّ : بمفتوحين نسبة إلى حنيفة وهم قبيلة كثيرة من ربيعة بن نزار نزلوا اليمامة وهم حنيفة بن لجيم بن صعب اللباب ج٣٩٦/١

٤ - سير أعلام النبلاء ج٤٨٩/٩ -

٥ - تهذيب التهذيب ج٦ / ٣٧٠

٦ -تهذيب الكمال: ٨٤٩

٧ -طبقات ابن سعد ٧ / ٢٩٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عبد العزيز بن عبد المجيد أخو أبي علي عبيد الله سمع أفلح بن حميد روى عنه بندار في الحج ذكر أبو داود أنه مات سنة أربع ومائتين[٣].

د- دراسة إسناد الحديث عند الطحاوي:

١- يونس بن عبد الأعلى: عالم الديار المصرية الإمام أبو موسى الصدفي[١] المصري الحافظ المقرئ الفقيه. مولده: في آخر سنة سبعين ومائة[٢]. روى عن: سفيان بن عيينة والوليد بن مسلم وابن وهب وجماعة[٣]. وعنه: مسلم والنسائي وابن ماجة وعدة منهم الطحاوي [٧].

وثقه: أبو حاتم[٨] وابن حبان[٩] والذهبي[١٠] وغيرهم كثير. توفي في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين[١١] رحمة الله عليه.

٢- بحر بن نصر ابن سابق، الإمام المحدث الثقة، أبو عبد الله، الخولاني[١٢] مولاهم المصري.

---

١ -التاريخ الكبير ٦ / ١٢٦

٢ -الجرح والتعديل ٦ / ٦٢

٣ -في رجال صحيح البخاري: منهم من تفاريق الأسامي المعبدين ج٢/٤٩٦

٤ - الصدفي بمفتوحين نسبة إلى الصدف بكسر الدال وهي قبيلة من حمير نزلت مصر وهو الصدف بن سهل-اللباب ج٢/٢٣٦

٥ - في التذكرة ج٢/٨٤

٦ -في تهذيب التهذيب: ١١/٤٤٠ "٨٥٣"

٧ -في سير الأعلام: ١٢/٣٤٨

٨ - الجرح والتعديل: ٩/١٠٢٢

٩ - ثقات: ٩/٢٩٠.

١٠ - ميزان الاعتدال: ٤/٤٨١

١١ - تقريب التهذيب: ٢/٣٨٥

١٢ -الخولاني بمفتوح فساكن نسبة لخولان قرية قرب دمشق قد خربت- اللباب ج ١/٩٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال الطحاوي: مولده هو والمزني والربيع المرادي في سنة أربع وسبعين ومئة[١].

رو عن: عبد الله بن وهب، وضمرة بن ربيعة، ومحمد بن إدريس الشافعي ، وطائفة.

و عنه: أبو جعفر الطحاوي، وابن خزيمة، وأبو عوانة، وآخرون.

وثقه ابن أبي حاتم [٢] وممن وثقه أيضا يونس بن عبد الأعلى، وابن خزيمة وغيره.

مات في شعبان سنة سبع وستين ومئتين[٣]..

٣- **عبد الله بن وهب:** عبد الله بن وهب بن مسلم الإمام الحافظ أبو محمد الفهري[٤] مولاهم المصري الفقيه أحد الأئمة الأعلام[٥] . روى عن يونس بن يزيد وابن جريج ومالك وخلق كثير منهم ابن أبي ذئب[٦] .وعنه شيخه الليث وسعيد بن منصور وجمع غفير منهم بحر بن نصر[٧] .

وثقه : البخاري[٨] وأبو حاتم[٩] وابن حبان[١٠]وجماعة منهم الذهبي [١١]

---

١ - تهذيب التهذيب ١ / ٤٢٠، ٤٢١

٢ - " الجرح والتعديل " ٢ / ٤١٩

٣ -تهذيب التهذيب " ١ / ٤٢٠، ٤٢١.

٤ -الفهري : جَبَل بالمدينة يهْبط إلى العقِيق -النهاية ج٢/١١٨٣

٥ -في تذكرة الحفاظ ج١/٢٢٢

٦ - تهذيب التهذيب: ٦/٧١ "١٤٠".

٧ - سير الأعلام: ٩/٢٢٣

٨ -البخاري الكبير ٥/٢١٨

٩ -الجرح والتعديل: ٥/٨٧٩.

١٠ - الثقات: ٨/٣٤٦.

١١ - ميزان الاعتدال: ٢/٥٢١، ٥٢٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النسائي: ابن وهب ثقة ما أعلمه روى عن ثقة حديثا منكـــرا. وقـــال يونس: مات في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة[١] رحمه الله تعالى.

درجة الإسناد:

هذا الإسناد صحيح ،فرجاله كلهم ثقات .

د- دراسة إسناد الحديث عند أبي يعلى :

* زهير بن حرب : أبو خيثمة[٢] زهير[٣] بن حرب النَّسَائِيّ الحافظ الكبير محدث بغداد .

روى عن: ابن عيينة وجرير وأمم منهم يحيى[٤] .وعنـــه:البخـــاري ومسلم وأبو داود وطائفة منهم أبو يعلى الموصلي[٥] .وثقه:البخاري[٦]،وأبو حاتم[٧] ،وابن حبان[٨]،والخطيب [٩]وغيرهم كثير.

توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين[١٠]عن أربع وسبعين سنة.

* يحيى بن سعيد القطان:ثقة –سبقت ترجمته في الإسناد الأول .

درجة الإسناد :

---

١ - الوافي بالوفيات: ٦٦٥/١٧

٢ - خَيْثَمَة :بمفتوحين فساكن –رجال صحيح البخاري ج٢٧٣/١

٣ - زُهَيْر:بمضموم فمفتوح فساكن –تاريخ علماء ج٥/١

٤ –تذكرة الحفاظ ج١٩/٢

٥ - تهذيب التهذيب: ٣٤٢/٣ .

٦ - تاريخ البخاري الكبير: ٤٢٩/٣.

٧ - الجرح والتعديل: ٢٦٨٠/٣.

٨ - الثقات: ٢٥٦/٨.

٩ - تاريخ بغداد: ٤٨٢/٨.

١٠ - الوافي بالوفيات: ٢٢٧/١٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذا الإسناد صحيح .

ز- دراسة إسناد الحديث عند ابن حبان :

= أبو يعلى الموصلي[١] الحافظ الثقة محدث الجزيرة :أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي صاحب المسند الكبير[٢]. وكان مولده في شوال سنة عشر ومائتين.

روى عن : علي بن الجعد ويحيى بن معين ومحمد بن المنهال وأمم منهم زهير. وعنه: أبو حاتم بن حبان وأبو علي النيسابوري وأبو بكر الإسماعيلي وخلق سواهم .

لا يسئل عن عدالته وتوثيقه . مات سنة سبع وثلاثمائة رحمه الله تعالى[٣].

=أبو خثيمة زهير بن حرب : ثقة -سبقت ترجمته في الإسناد السابق.

= يحيى بن سعيد القطان:ثقة -سبقت ترجمته في الإسناد الأول .

درجة الإسناد :

هذا الإسناد صحيح .

ح- دراسة إسناد الحديث عند البيهقي :

١-أبو طاهر الفقيه : العلامة القدوة، شيخ خراسان، أبو طاهر، محمد بن محمد ابن محمش بن علي بن داود، الزِّياديُّ [٤] الشافعي

---

١ - الموصِليّ: بالفتح والسكون وكسر المهملة إلى الموصل مدينة بالجزيرة:لب اللباب ج١/٨١

٢ -تذكرة الحفاظ ج٢/١٩

٣ - الوافي بالوفيات: ٧/٢٤١.

٤ - الزِّياديُّ: بالكسر إلى زياد جدّ وبطن من الأزد ومن بني كعب والزّياديّة من الخوارج إلى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النيسابوري الأديب[١].كان يسكن بمحلة ميدان زياد بن عبدالرحمن، فنسب إليها ، وكان والده من العابدين.ولد أبو طاهر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

روى عن: أبيه سنة خمس وعشرين وبعدها من أبي حامد بن بلال، ومحمد بن الحسين القطان، ، وعدة.

وكاد أن يسمع من ابن الشرقي.

وكان إماما في المذهب، متبحرا في علم الشروط ، له فيه مصنف، بصيرا بالعربية، كبير الشأن، وكان إمام أصحاب الحديث ومسندهم ومفتيهم.

قال عبد الغافر بن إسماعيل: أملى نحوا من ثلاث سنين، ولولا ما اختص به من الإقتار وحرفة أهل العلم لما تقدم عليه أحد، أخبرنا عنه الإمام جدي، وأبو سعد بن رامش، وعثمان بن محمد المحمي، ومحمد ابن يحيى المزكي، وأبو صالح المؤدن، وأبو بكر بن خلف، وعلي بن أحمد الواحدي المفسر.قلت: وأبو بكر البيهقي، وعبد الجبار بن عبد الله بن بَرْزَة[٢]، ومحمد بن محمد الشّاماتيّ[٣]،والقاسم بن الفضل الثقفي، وخلق.و روى عنه :من أقرانه الحاكم ابن البيع. مات في شعبان سنة عشر وأربعمائة، رحمه الله[٤].

زياد بن الأصفر.لب اللباب ج١/٤١

١ - تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥١،سير الأعلام ج١٧/٢٧٦- هدية العارفين ٢ / ٥٩.

٢ - بَرْزَة:بمفتوح فساكن - هذه نسبة إلى قرية من سواد دمشق- اللباب ج١/١٣٨

٣ - الشّاماتيّ: بفتح الشين والميم وبعد الألف الساكنة تاء مثناة من فوقها - هذه النسبة إلى الشامات وهي اسم لموضعين أحدهما اسم لأحد أرباع نيسابور ونواحيها ، الثاني إلى قرية بالسيرجان من أعمال كرمان-اللباب ج٢/١٧٧ .

٤ - الوافي بالوفيات ١ / ٢٧١، ٢٧٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- **أبو بكر محمد بن الحسين القطان**[١]: الشيخ العالم الصالح، مسند خراسان، أبو بكر محمد ابن الحسين بن الحسن بن الخليل، النيسابوري القطان.روى عن: أبي زرعة وطائفة .و عنه: أبو بكر الصبغي، وأبو علي الحافظ، وآخرون.توفي في شوال سنة اثنتين وثلاثين سنة. وهو آخر من روى عن هؤلاء الثقات.

٣- **إِبْرَاهِيم بن الْحَارِث**: إبراهيم بن الحارث ابن إسماعيل الحافظ الثقة، أبو إسحاق البغدادي، نزيل نَيْسَابُورَ [٢].روى عن: يزيد بن هارون، وحجاج بن محمد، وأبي النضر، ويحيى بن أبي بكير، وجماعة و روى عنه: البخاري، ، وابن خزيمة، وخلق منهم أبو بكر القطان.

توفي في أول سنة خمس وستين ومئتين، ولعله جاوز الثمانين [٣]،كان رحمه الله تعالى أحد شيوخ[٤] الإمام البخاري.

٤- **يحيى بن بكير**: يحيى بن عبد الله بن بكير المصري[٥] أبو زكريا المصري المَخْزُومِي [٦]مولاهم، ، نسبة روى عن:مالك، والليث،

---

١ - القطان: إلى بيع القطن- لب اللباب ٦٧/١- الأنساب: ١٠ / ١٨٥ - ١٨٦، العبر: ٢ / ٢٣١، الوافي بالوفيات: ٢ / ٣٧٢، شذرات الذهب: ٢ / ٣٣٢. سير أعلام النبلاء ج٣١٨/١٥ .

٢ - نَيْسَابُورَ:بمفتوح فساكن وهي أحسن مدن خراسان وأجمعها للخيرات وإنما قيل لها نيسابور ؛ لأن سابور لما رآها قال يصلح أن يكون هاهنا مدينة، وكانت قصبا، فأمر بقطع القصب، وأن يبنى مدينة، فقيل نيسابور، والني القصب-اللباب ج٣٤١/٣ .

٣ -سير أعلام النبلاء ج٢٣/١٣ .

٤ -رجال صحيح البخاري- ج٥٠/١ .

٥ - تهذيب الأسماء ج٧١٥/١ .

٦ - المَخْزُومِي: بمفتوح فساكن فمضموم ، نسبة إلى مَخْزُوم بن يَقَظة بن مُرَّة ، (بطن كبير من قريش) منهم جماعة من الصحابة فمن بعدهم، عامتهم بالحجاز. عجالة المبتدي،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجماعة منهم ابن أبي ذئب، روى عنه البخاري ، وأبو حاتم، وأبو زرعة وطبقة منهم إبراهيم بن الحارث[1]، وآخرون.وثقه البخاري[2] ، وأبو حاتم[3] وطائفة منهم الذهبي[4]. وتوفي سنه إحدى وثلاثين ومائتين و له بضع وسبعون[5].

درجة الإسناد :

هذا الإسناد صحيح .

ملحوظة : ابن أبي ذئب هو سعيد بن خالد ، وأبو سلمه بن عبد الرحمن بتلاقيهم ذكر مشترك في الأسانيد الثمانية السابقة ،وقد ترجمت لهم في الإسناد الأول فقط ثم اكتفيت بالإشارة إلى توثيقهم في بقية الأسانيد لعدم وجود فائدة في تكرار الترجمة .

وفضالة المنتهي في النسب ج١/١١٢ .

١ -تهذيب التهذيب (١١/٢٣٧).

٢ - التاريخ الكبير للبخاري (٨/٣٠١٩).

٣ -الجرح والتعديل (٩/٦٨٢).

٤ -ميزان الاعتدال (٤/٩٥٦٤).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الخامس

دراسة إسناد حديث أنس بن مالك ﷺ عند البزار:

١- **زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَّانِيُّ**:أبو الخطاب الْحَسَّانِيّ [١] النُّكْرِي [٢]العَدَنِي[٣]، ثم البصري.

روى عن: معتمر بن سليمان، وعبد الوهاب الثقفي، ومحمد بن سواء، ونوح بن قيس، وحاتم بن وردان، وجماعة. **وعنه:** الستة، وابن أبي عاصم، وزكريا الساجي، وأبو عروبة، وابن جرير، وابن خزيمة، وخلق آخرهم أبو روق الهزاني. وثقه جماعة[٤]. توفي سنة أربع وخمسين ومائتين [٥].

٢- **مُحَمد بن مَعْمَر**:محمد بن معمر بن رِبْعِي [٦] القيسي أبو عبد الله البصري المعروف بالبَحْرانيّ[٧].روى عن: روح بن عبادة وأبي هشام المخزومي ومحمد بن بكر البرساني وغيرهم.

روى عنه: الجماعة وأبو حاتم والبزار وآخرون[٨].وثقه[٩] أبو حاتم

١- الحَسَّاني: بمفتوح فمشدد -نسبة إلى حسان - اللباب ج١/٣٦٤

٢ - النُّكْرِي : بمضموم فساكن- نسبة إلى نُكرة بطن ن عبد القيس ومن أسد بن خزيمة.لب اللباب ج١/٨٣

٣ - العَدَنِي:بمفتوحين -نسبة إلى عدن وهي مدينة باليمن -اللباب ج٢/٣٢٨

٤ -تاريخ الإسلام للذهبي: ج١٩/١٤٧-وتهذيب الكمال (٩/ ٥٢٣) وتاريخ الإسلام (حوادث ٢٥١ - ٢٦٠/١٤٦ - ١٤٧) وتهذيب التهذيب: (٣/ ٣٨٨).

٥ - تقريب التقريب: ج١/٢٢١

٦ - رِبْعِي:بمكسور فساكن- الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج-المصباح المنير ج١/٢١٧

٧ -البَحْرانيّ:بمفتوح فساكن-منسوب إلى البحرين -مقاييس اللغة ج١/٢٠٢

٨ -تهذيب التهذيب: ج٩/٤١٢

٩ - الجرح والتعديل: ٧/٣٩٧. الثقات: ٩/٧. تاريخ بغداد: ١٢/٢٦٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وابن حبان والخطيب وغيرهم .

مات بعد سنة خمسين ومائتين[1].

٣-أبو عتاب سَهْل بن حماد : سهل بن حماد العَنَقَزِيُّ[2] الدلال البصري.

روى عن: إبراهيم بن عطاء بن مرمونة وشعبة بن الحجاج وغيرهما. وعنه: علي بن المديني

وزياد بن يحيى الحساني وعدة[3].وفي كتاب الوهم والإيهام : " فإنه لا بأس به ، قاله ابن حنبل . وقال الرازيان : ' صالح الحديث ' ، ولا يضره أن لم يعرفه ابن معين[4].

قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: (صدوق)من التاسعة ، مات سنة ثمان ومائتين[5].

٤-عبد الله بن المثنى:عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري أبو المثنى البصري صدوق كثير الغلط من السادسة[6]

وقال العجلي[7]:ثقة .وسئل أبو حاتم[8] عنه فقال: صالح .

٥- ثمامة: ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري

---

١ - تقريب التقريب :ج١/٨٠٥

٢ - العَنَقَزِيُّ: بمفتوحين بينهما ساكن -نسبة إلى العنقز وهو الشاهسفرم، لأنه كان يبيعه أو يزرعه. الأنساب - للسمعاني ج ٤/٢٥٣

٣ - تهذيب التهذيب ج٤/٢١٩- في دواوين الضعفاء ج١/١٧٨

٤ -بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام :ج٣/٥٦٨

٥ - تقريب التقريب :ج١/٢٥٧ .

٦ - تقريب التقريب :ج١/٣٢٠ .

٧ - معرفة الثقات للعجلي ج٢/٥٧ .

٨ - الجرح والتعديل :ج٢/٩٢٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قاضيها.روى عن: جده أنس والبراء بن عازب وأبي هريرة ولم يدركه.وعنه: ابن أخيه عبد الله ابن المثنى وحميد الطويل وجماعة[1] قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب[2]: صدوق من الرابعة عزل من القضاء سنة عشر ومائة ومات بعد ذلك بمدة.

درجة الإسناد

هذا الإسناد حسن ؛ فيه عبد الله بن المثنى :مختلف فيه و ثمامة بن عبد الله صدوق .

خلاصة هذه الروايات سنداً ومتناً:

وبعد أن ذكر نص الحديث مخرجا تخريجا تفصيليا مترجما لرجال أسانيده كاملة مقرونا كل منها ببيان درجته أستطيع أن أخلص إلى ما يأتي :

١- لقد روى هذا الحديث النبوي الشريف عن رسول الله ﷺ ثلاثة من صحابته الأجلاء : أبو هريرة وأبو سعيد وأنس رضي الله عنهم .

٢- حديث أبي هريرة ﷺ وأرضاه أخرجه سبعة من أئمة السنة وأصحاب المصادر المعتبرة هم : البخاري ،وأبو داود،وابن ماجة، والدارمي ، وأحمد ،وابن حبان ،والبيهقي.

٣- حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أخرجه كل من:النسائي ،وابن ماجة ، وأحمد،وعبد بن حميد ،والطحاوي،وأبو يعلى ،و ابن حبان ،والبيهقي.

٤- جميع رجال الأسانيد المروي بها حديثا أبي هريرة وأبي سعيد مشهود لهم بالعدالة وتمام الضبط وسماع كل منهم ممن فوقه وعليه فحديث

---

١ - تهذيب التهذيب: ج٢/٢٦ .

٢ - تقريب التقريب :ج١/١٣٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أبي هريرة ﷺ صحيح بجميع الأسانيد المروية ، وكذلك حديث أبي سعيد ﷺ فضلا عن إخراج الإمام البخاري حديث أبي هريرة.

٥- بعد تخريج هذا الحديث الشريف برواياته الثلاث ودراسة الأسانيد المؤدية إلى كل منها أستطيع الرد بكل قوة على كل من تسول له نفسه التشكيك أو الطعن في إسناد هذا الحديث من جهة أي إمام مما أخرجوه من أصحاب مصادر السنة المعتبرة أو من جهة أبي هريرة ﷺ أحد رواة هذا الحديث،فليس الإمام البخاري رحمه الله تعالى مع جلالته وعلو قدره بمنفرد بإخراج هذا الحديث بل أخرجه غيره كثيرون من الأئمة كما سبق تفصيله في تخريج رواية أبي هريرة .

وليس الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ وأرضاه بمنفرد برواية هذا الحديث عن رسول الله ﷺ بل تابعه في ذلك صحابيان اثنان هما :أنس بن مالك ﷺ وأرضاه كما ثبت عند البزار، وأبو سعيد الخدري ﷺ وأرضاه كما ثبت عند كل من : النسائي ، وابن ماجة ، وأحمد ، و عبد بن حميد ،والطحاوي،وأبي يعلى ،و ابن حبان ،والبيهقي. وعليه فلا مجال للطعن والتشكيك في إسناد هذا الحديث بأي حال من الأحوال ومن سولت له نفسه ذلك علم أن في قلبه مرضا.

٦- جاء في حديث الباب عند البخاري وأحمد وابن حبان،و البيهقي «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ »ووقع عند البخاري وابن ماجة وأحمد من طرق عن عتبة «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ في شَرَابِ أَحَدِكُمْ »ووقع عند كل من :ابن ماجة وأحمد وأبي يعلى والطحاوي و البيهقي في الكبرى من رواية غير واحد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وأرضاه :" إذا وَقَعَ الذُّبَابُ في طَعَامِ أَحَدِكُمْ فأمقلوه"وكل هذه الروايات صحيحة ولا تعارض بينها فالشراب والطعام لا يوضعان إلا في الإناء وعليه تكون رواية الإناء هي الأصل وغيرها تابعة لها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧- وقع في حديث الباب عند البخاري في كتاب الطب ، وأبي داود في كتاب الأطعمة وأحمد في مسنده ، وابن حبان في الطهارة ،و البيهقي في معرفة السنن والآثار في كتاب الطهارة -كلهم من حديث أبي هريرة (فإن في جناحيه) بالتذكير ، وفي حديث أبي سعيد عند ابن ماجة في كتاب الطب ، و أبي يعلى الموصلي في مسنده ،و البيهقي في الكبرى(فإن في أحد جناحيه) بالتذكير أيضا.

ووقع في حديث أبي هريرة عند البخاري في كتابي الجمعة و بدء الخلق عن خالد بن مخلد ، وعند البزار في مسنده عن شيخه محمد بن الليث عن خالد شيخ البخاري " فإن في إحدى جناحيه) هكذا بالتأنيث ، ولا تعارض بينهما ، فلفظ الجناح يجوز فيه الوجهان ، يتضح ذلك لمن يرجع إلى كتب اللغة .

٨- ارتقاء حديث أبي هريرة ﷺ وأرضاه إلى درجة المشهور، فقد تابع عبيد بن حنين في روايته عنه كل من أبي صالح وسعيد المقبري ارتقاء حديث عتبة إلى درجة المشهور أيضا فقد تابع إسماعيل بن جعفر في روايته عنه كل من سليمان بن بلال وعبد الله بن مسلمة وغيرهما .

٩- من خلال ما سبق بيانه يتبين لكل منصف وباحث ينشد الحق ويطلبه أن حديث الذباب روي من طرق عدة وعن غير واحد من الصحابة.ولم أجد لأحد من النقاد وأئمة الحديث طَعْنًا في سنده فهو في درجة عالية من الصحة،وكل ما وقع فيه من الطعن من بعض المتساهلين والجهلاء والمبتدعة إنما هو من جهة متنه ومدلوله وذلك بأن قالوا:«كيف يكون الذباب الذي هو مباءة الجراثيم ويقع على القذارات فيه دواء؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث السادس

ترجمة عبد الرحمن بن صخر الدوسي أبي هريرة رضي الله عنه

اسمه ونسبه وكنيته:

أبو هريرة الدوسي اليماني رضي الله عنه (١) صاحب الرسول ﷺ، وحافظ الصحابة رضي الله عنهم واسم أبيه اختلافاً كثيراً، والأكثر على أن اسمه عبد الرحمن بن صخر (٢) الدوسي - نسبة إلى قبيلة دوس بن عدثان من الأزد - اليماني، كان في الجاهلية اسمه عبد شمس أبو الأسود.

إسلامه وكثرة حفظه وغير ذلك من أحواله:

٥٥- أبو هريرة رضي الله عنه- كان شديد الملازمة لرسول الله ، محافظاً على حضور كل مجالسه شغوفاً بالعلم حريصاً على أن لا يفوته منه شيء (٣)، شهد له بذلك عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- فقال له: " أنت كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ ، وأحفظنا لحديثه" (٤).

٥٥- بركة دعاء النبي ﷺ له بالحفظ ، فقد روى عنه أنه قال:" قلت يا رسول الله: إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه ، قال: ابسط رداءك ، فبسطته ، ثم قال: ضمه فضممته فما نسيت شيئاً " (٥).

فعرف بدعوته ، ثم قال: ضمه فضممته فما نسيت شيئاً " (٥).

٥٥- وقد كان أبو هريرة رجلاً فقيراً انتظم في سلك أهل الصفة حتى كان غريبهم ، ومن هنا كان لا يشغله عن طلب العلم عن نبيه ﷺ وحفظ الحديث منه وتدارس القرآن والسنة مع إخوانه شيء من أمور الدنيا ولما اتهم بكثرة الحديث عن رسول الله ﷺ أجاب عن ذلك بقوله :" إنكم

---

١ - التاريخ الكبير ٩/ ١٣٦ .

٢ - أسماء من يعرف بكنيته ١ /٦١.

٣ - تهذيب الكمال ٣٤ /٣٧٨ .

٤ - الاستيعاب ٤ /١٧٧٠ .

تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ ، والله الموعد كنت رجلاً مسكيناً ، أخدم رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق ، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم ، فقال رسول الله ﷺ: " من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه مني ، فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضممته إلي فما نسيت شيئاً سمعته منه "(١).

☜ **شيوخه:** روى _رضي الله عنه_ عن النبي ﷺ ،و عن أبي بكر، وعمر بن الخطاب ، وجمع غفير عن الصحابة .

☜ **تلاميذه :**حدث عنه -رضي الله عنه- خلق كثير من الصحابة والتابعين ، فمن الصحابة أنس بن مالك،

وأوس بن خالد ،ومن التابعين همام بن منبه، وسعيد بن المسيب زوج ابنته.

☜ **عدد مروياته :**

لقد روى الصحابي الجليل رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين(٥٣٧٤) حديثاً ، وهو بذلك يعد أكثر الصحابة رواية للحديث على الإطلاق ، اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاثمائة وستة وعشرين(٣٢٦) حديثاً ، وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين(٩٣) حديثاً، وانفرد مسلم بثمانية وتسعين (٩٨) حديثاً (٢).

☜ **وفاته:** توفى - رضي الله عنه- بالمدينة المنورة سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل تسع وخمسين وهو بن ثمان وسبعين سنة (٣)، نور الله قبره وبيض وجهه يوم العرض عليه ونفع بعلمه الأمة الإسلامية .

---

١ - تهذيب الكمال ٣٤ /٣٧٧ .

٢ - سير أعلام النبلاء ٢/٦٣٢ .

٣ - تقريب التهذيب ١/٦٨٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث السابع

ترجمة تفصيلية للصحابي الجليل أبي سعيد ﷺ .

اسمه ونسبه:

أبو سعيد الخدري : سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة ابن الأبجر الأنصاري الخزرجي[١]، مشهور بكنيته ، من سادات الأنصار[٢] .

شيوخه :

روى عن النبي ﷺ ،وعن أبيه، وأخيه لأمه قتادة بن النعمان ،وأبي بكر، وعمر،وعثمان .[٣].

تلاميذه :

حدث عنه من الصحابة خلق كثير منهم: ابن عمر، وجابر ،وأنس ،و من التابعين : والحسن البصري، وأبو سلمة بن عبد الرحمن[٤] .

عدد مروياته:

لقد روي كثيراً من أحاديث رسول الله حتى أصبح من المكثرين لرواية الحديث، حيث بلغت مروياته ألفاً ومائة وسبعين (١١٧٠) حديثاً ، أخرج له منها الشيخان مائة و أحد عشر(١١١) حديثاً، اتفقا منها على ثلاثة وأربعين

(٤٣) حديثاً، انفرد البخاري منها بستة عشر (١٦) حديثاً ، ومسلم باثنين وخمسين(٥٢) حديثاً [١].

---

١ - سير أعلام النبلاء ١٦٨/٣ .

٢ - مشاهير علماء الأمصار ١ /١١ .

٣ - تهذيب التهذيب ٤١٦/٣ .

٤ - سير أعلام النبلاء ٣ /١٦٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفاته:

توفي رضي الله عنه سنة أربع وسبعين هجرية [٢] بالمدينة، وقد عاش ستا وثمانين سنة [٣]، _رضى الله عنه وأرضاه_

المبحث الثامن

ترجمة تفصيلية للصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه

اسمه و نسبه:

هو : أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي النجاري[٤] خادم رسول الله ﷺ الأمين [٥] .

كنيته : كناه رسول الله _ﷺ_ أبا حمزة ببقلة كان يحبها [٦].

مولده: ولد _رضي الله عنه _قبل الهجرة بعشر سنين، فقد جاءت به أمه أم سليم إلى النبي ﷺ وهو ابن عشر سنين ليقوم على خدمته ، " وكان أنس يقول: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين[٧] .

---

١ - سير أعلام النبلاء ٣/١٧٢ .

٢ - مولد العلماء ووفياتهم ١ /١٩٣ .

٣ - تذكرة الحفاظ ١ /٤٤ .

٤ - النجاري : بمفتوح فمشدد - نسبة إلى بطن من الخزرج ، ينتسب إليهم خلق كثير منهم أنس بن مالك . الأنساب ٥/ ٤٥٩

٥ - رجال صحيح البخاري ١/٨٦ .

٦ - تهذيب الأسماء ١/١٣٧ .

٧ - سير أعلام النبلاء ٣/٣٩٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شيوخه :

روى عن: النبي ﷺ،وعن أبي بكر، وعمر ،وعثمان ،وعبد الله بن رواحة، وفاطمة الزهراء ،وجماعة[١].

تلاميذه :

روى عنه: الحسن ،وسليمان التيمي، وأبو قلابة،وعبد العزيز بن صهيب وخلائق من الآفاق[٢].

مروياته: كان أنس بن مالك أحد المكثرين من الرواية عن النبي ﷺ، وذلك لكثرة ملازمته وخدمته له، فقد روى عن النبي ﷺ ألفين ومائتين وستة وثمانين(٢٢٨٦) حديثاً [٣] ،أخرج له الشيخان منها : ثلاثمائة وثمانية عشر(٣١٨) حديثاً ، اتفقا منها على مائة وثمانية وستين (١٦٨) حديثاً ، انفرد البخاري بثمانين(٨٠) حديثاً ، ومسلم بسبعين(٧٠) حديثاً [٤].

وفاته : انتقل أنس في أخريات حياته -في خلافة عمر - إلى البصرة ، وكان آخر الصحابة موتاً بها ، توفى سنة إحدى وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين[٥] بعد أن جاوز المائة وقال فيه مورق يوم وفاته : " ذهب نصف العلم[٦] ".

---

١ - تهذيب التهذيب ٣٢٩/١ .
٢ - تهذيب التهذيب ٣٣٠/١ .
٣ - تهذيب الأسماء ١ /١٣٧ .
٤ - تذكرة الحفاظ ٤٤/١ .
٥ - الثقات ٣ / ٤ .
٦ - رجال مسلم ٦٥/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث التاسع

إعراب الحديث إعرابا تفصيليا :

(إذا):اسم شرط غير جازم خافض للجملة بعده منصوب بجواب الشرط.

(وَقَعَ): فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (فعل الشرط).

(الذُّبَابُ):فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(في): حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(إِنَاءِ):اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

(أَحَدِ):مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

(كُمْ):الكاف: ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

والميم: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب علامة الجمع

(فَلْيَغْمِسْهُ): الفاء :حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب واقع في جواب الشرط .

واللام لام الأمر: مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

(يَغْمِسْ) : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون :جواب الشرط .

والفاعل ضمير مستتر تقديره :هو .و الهاء:ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

(كُلَّهُ):توكيد معنوي لضمير المفعول في (يغمسه) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والهاء : ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

(ثُمَّ):حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب يفيد الترتيب مع الانفصال .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(وَاعْلَمْ) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول.

(أَنَّ) حرف نصب ومصدر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

(مَا) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم (أَنَّ).

(أَخْطَأَكَ) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والكاف ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(لَمْ) حرف جزم ونفي وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(يَكُنْ) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون.

(لِيُصِيبَكَ) اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

(يُصِيبَ) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام الجحود وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(كَ) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

(وَمَا) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

(مَا) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم (أَنَّ).

(أَصَابَكَ) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والكاف ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(لَمْ) حرف جزم ونفي وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(يَكُنْ) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون.

(لِيُخْطِئَكَ) اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

(يُخْطِئَ) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام الجحود وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(كَ) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

(وَأَنَّ) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

(أَنَّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

(الْفَرَجَ) اسم منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(مَعَ) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر أن والمضاف إليه محذوف تقديره الكرب.

(الْكَرْبِ) مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(وَأَنَّ) الواو حرف عطف أن حرف نصب ومصدر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

(مَعَ) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر أن والمضاف إليه محذوف تقديره الكرب.

(الْكَرْبِ) مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(وَأَنَّ) الواو حرف عطف أن حرف نصب ومصدر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

(بَعْدَ) ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف خبر أن والمضاف إليه محذوف تقديره الشدة.

(الشِّدَّةِ) مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(رَخَاءً) اسم أنَّ مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وسكت رسول الله ﷺ عن كلامه إلى آخره في محل نصب مقول القول.

ومقول القول.

****

المبحث العاشر

تفسير الألفاظ

قوله ﷺ : «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ »:

الذُّبَابُ في المعجم الوسيط [١]:(الذباب) اسم يطلق على كثير من الحشرات المجنحة منها الذبابة المنزلية وذبابة الخيل وذبابة الفاكهة وذبابة اللحم ، والجمع (أذبة) و(ذِبَّانٌ): ويقال فلان ذباب إذا كثر التأذي به وأصابه ذباب هذا الأمر شره، وذباب العين إنسانها يقال:هو أعز من ذباب العين،وذباب السيف حد طرفيه.

قوله«فَلْيَغْمِسْهُ »: وفي رواية «فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ»وفي رواية ثالثة «فَامْقُلُوهُ فِيهِ».

قال السيوطي : الْمَقْل: الْغَمْس،وَالْغَوْص فِي الْمَاء،وَالْمُرَاد: فَلْيُدْخِلْهُ فِي ذَلِكَ الْإِنَاء، وَلَا يَخْفَى أَنَّ ذَلِكَ قَدْ يُؤَدِّي إِلَى الْمَوْت فَدَلَّ الْحَدِيث عَلَى أَنَّ مَا لَا دَم فِيهِ مَوْته لَا يُنَجِّس الْمَاء وَغَيْره،وَإِلَّا لَمَا أَمَرَ بِالْغَمْسِ خَوْفًا مِنْ تَنَجُّس الطَّعَام، وَنَحْوه[٢] .

«ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ»: في رواية سليمان بن بلال التي في بدء الخلق «ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ»: وقد وقع في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ عَمِّهِ ثُمَامَةُ أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَوَقَعَ ذُبَابٌ فِي إِنَاءٍ فَقَامَ [٣] أَنَسٌ بِإِصْبَعِهِ فَغَمَسَهُ فِي الْمَاءِ ثَلَاثًا وَقَالَ: بسم الله، وَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ».

وسيبويه لا يجيز ذلك ويقول: إن حرف الجر حذف وبقي العمل، وقد وقع

---

١ – المعجم الوسيط ج٣٠٨/١

٢ –حاشية السيوطي والسندي على سنن النسائي ج٣٠/٦

٣ – ففعل أو أشار والقول يستعمل في الفعل وفي الإشارة وذلك كثير في الأحاديث.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نكره صريحًا في الرواية الأخرى«وَفِي الأُخْرَى شِفَاءٌ» ويجوز أن يقرأ بالرفع فيهما يعني:«وَالآخَرِ شِفَاءٌ» على الاستئناف ويكون الآخر مبتدأ، وشفاء خبر[١].

المبحث الحادي عشر

المعنى العام للحديث .

يبين هذا الهدي النبوي الشريف أن الذباب إذا وقع في الإناء المحتوى على طعام أو شراب ، فعلى المرء ألا يأنف من هذا الطعام ويسرع برميه بل عليه أن يغمس الذباب في الإناء ثم يطرح الذباب ، ويأكل من الطعام أو الشراب الذي وقع فيه الذباب ، ويبين ﷺالحكمة من ذلك بأن في إحدى جناحي الذبابة داء وفي الأخرى دواء ، وقد اكتشف العلم الحديث صحة ما أشار إليه الرسول ﷺ فحقًا (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى[٢] .

المبحث الثاني عشر

تفصيل القول بما يتعلق بحديث الدراسة من مسائل وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول

المسألة الأولى:عجائب الذباب وخصائصه

عن أنس بن مالك ، قال رسول الله ﷺ : " عمر الذباب أربعون ليلة والذباب كله في النار إلا النحل [٣]" .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَيْسَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَخْلُقُهُمْ مِثْلَ الذُّبَابِ، ثُمَّ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: كُونُوا أَلْفًا أَلْفَيْنِ[٤].رَوَاهُ الْبَزَّارُ،

---

١ -في الفتح :ج١٠/٢٥١ح٥٤٤٥ .

٢ -سورة النجم الآيتان: ٣-٤

٣ - الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلي في المسند ٢٣٠١٧ح ٤٢٣١ قال ابن حجر : وسنده لا بأس به (فتح الباري ٢٦١١١٠

٤ -مجمع الزوائد ج٨/١٣٥ح١٣٣٧٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

قال الجاحظ : كونه في النار ليس تعذيبا له، بل ليعذب أهل النار به.

قال الجوهري : يقال إنه ليس شئ من الطيور يلغ إلا الذباب.

وقال أفلاطون : الذباب أحرص الأشياء ، حتى إنه يلقي نفسه في كل شئ ولو كان فيه هلاكه . ويتولد العفونة . ولا جفن للذبابة لصغر حدقتها ، والجفن يصقل الحدقة ، فالذبابة تصقل بيديها فلا تزال تمسح عينيها . ومن عجيب أمره : أن رجيعه يقع على الثوب الأسود أبيض وبالعكس . وأكثر ما يظهر في أماكن العفونة ، ومبدأ خلقه منها ثم من توالد . وهو من أكثر الطيور سنفادا (١)، ربما بقي عامة اليوم على الأنثى .

ويحكي أن بعض الخلفاء سأل **الشافعي** : لأي علة خلق الذباب ؟ فقال : مذلة للملوك . وكانت ألحت عليه ذبابة ، فقال **الشافعي** : سألني ولم يكن عندي جواب فاستنبطه من الهيئة الحاصلة .

وقال أبو محمد المالقي : ذباب الناس يتولد من الزبل . وإن أخذ الذباب الكبير فقطعت رأسها وحك بجسدها الشعرة التي في الجفن حكا شديدا أبرأته وكذا أداء الثعلب . وإن مسح لسعة الزنبور بالذباب سكن الوجع (٢).

وأدنى الحكمة في خلقه أذى الجبابرة ، وقيل : لولا هي لجافت الدنيا(٣).

---

١ - السنفاد: نزو الذكر على الأنثى - لسان العرب ١٦ ٢٧٦

٢ - فتح الباري ١٠ ٢٦١

٣ - عمدة القاري ١٢١ ٤٣٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الثاني

المسألة الثانية :حكم الماء الذي وقع فيه الذباب :

اختلفت الأقوال في هذه المسألة على النحو التالي :

قال جمهور العلماء : إن الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له و استدلوا بالحديث الذي معنا .

ووجه الاستدلال : أنه لا يأمر بغمس ما ينجس الماء إذا مات فيه ؛ لأن ذلك إفساد .

وأما الادعاء بأنه غريب عن التشريع لأنه ينافي قاعدة تحريم الضار واجتناب النجاسة ، فيرده بأن الحديث لم ينف ضرر الذباب بل أثبت ذلك حيث ذكر أن في أحد جناحيه داء ، ولكنه ؛ لا ببيان أن في الآخر شفاء ، وأن ذلك الضرر يزول إذا غمس الذباب كله .

قال ابن القيم رحمه الله[1]: " واعلم أن في الذباب عندهم قوة سمية يدل عليها الورم ، والحكة العارضة عن لسعه ، وهي بمنزلة السلاح ، فإذا سقط فيما يؤذيه ، اتقاه بسلاحه ، فأمر النبي - ﷺ- أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله سبحانه في جناحه الآخر من الشفاء ، فيغمس كله في الماء والطعام ، فيقابل المادة السمية المادة النافعة ، فيزول ضررها ، وهذا طب لا يهتدي إليه كبار الأطباء وأئمتهم ، بل هو خارج من مشكاة النبوة ، ومع هذا فالطبيب العالم العارف الموفق يخضع لهذا العلاج ، ويقر لمن جاء به بأنه أكمل الخلق على الإطلاق ، وأنه مؤيد بوحي إلهي خارج عن القوة البشرية " .

والقول بنجاسة الذباب لا دليل عليه ، لأنه لا ملازمة بين الضرر

---

١ - في زاد المعاد:ج ١١٢/٤

والنجاسة ، ولذا كان هذا الحديث من أدلة العلماء على أن الماء القليل لا ينجس بموت ما لا نفس له سائلة فيه ؛ فالحديث لم يفصّل بين موت الذباب وحياته عند غمسه .

قال الإمام الخطابي رحمه الله(١): " فيه من الفقه أن أجسام الحيوان طاهرة إلا ما دلت عليه السنة من الكلب وما ألحق به ، وفيه دليل على أن ما لا نفس له سائلة إذا مات في الماء القليل لم ينجسه ، وذلك أن غمس الذباب في الإناء قد يأتي عليه ، فلو كان نجسه إذا مات فيه لم يأمر بذلك ، لما فيه من تنجس الطعام وتضييع المال ، وهذا قول عامة العلماء " .أ هـ

وقال ابن القيم رحمه الله (٢): " هذا الحديث فيه أمران : أمر فقهي ، وأمر طبي ، فأما الفقهي ، فهو دليل ظاهر الدلالة جداً على أن الذباب إذا مات في ماء أو مائع ؛ فإنه لا ينجسه ، وهذا قول جمهور العلماء ، ولا يعرف في السلف مخالف في ذلك . ووجه الاستدلال به أن النبي - ﷺ - أمر بمقله ، وهو غمسه في الطعام ، ومعلوم أنه يموت من ذلك ، ولا سيما إذا كان الطعام حاراً . فلو كان ينجسه لكان أمرا بإفساد الطعام ، وهو - ﷺ - إنما أمر بإصلاحه ، ثم عدى هذا الحكم إلى كل ما لا نفس له سائلة ، كالنحلة والزنبور والعنكبوت وأشباه ذلك ، إذ الحكم يعم بعموم علته ، وينتفي لانتفاء سببه ، فلما كان سبب التنجيس هو الدم المحتقن في الحيوان بموته ، وكان ذلك مفقودا فيما لا دم له سائل انتفى الحكم بالتنجيس لانتفاء علته " أ هـ .

أما الادعاء بأنه غريب عن الرأي لأنه يفرق بين جناحي الذباب

---

١ - في معالم السنن:ج ٥/٣٤٠- ٣٤١

٢ - في زاد المعاد :ج٤/١١١- ١١٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يدعي أن أحدهما يحمل سماً والآخر شفاء ، فهو قول مناهض للحديث ، ورسول الله - ﷺ - هو الذي فرق بينهما ، كما أن هذا الادعاء مخالف الواقع الذي يجوز اجتماع كثير من المتضادات في الجسم الواحد كما هو مشاهد معروف .

ولو رجع أحدهم إلى أجوبة العلماء المتقدمين عن ذلك لوجد الجواب الشافي ،

قال الخطابي رحمه الله (١):"وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له ،وقال:كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذبابة وكيف تعلم ذلك حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما أربها إلى ذلك ؟ قلت : وهذا سؤال جاهل أو متجاهل ، وإن الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة ، والرطوبة واليبوسة ، وهي أشياء متضادة إذا تلاقت تفاسدت ، ثم يرى الله عز وجل قد ألف بينها وقهرها على الاجتماع ، وجعلها سببا لبقاء الحيوان وصلاحه ، لجدير أن لا ينكر اجتماع الداء والدواء في جزأين من حيوان واحد ، وأن الذي ألهم النحل أن تتخذ البيت العجيب الصنعة وأن تعسل فيه ، وألهم النملة أن تكتسب قوتها وتدخره لأوان حاجتها إليه هو الذي خلق الذبابة ، وجعل لها الهداية أن تقدم جناحاً وتؤخر آخر ، لما أراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد ، والامتحان الذي هو مضمار التكليف ، وفي كل شيء عبرة وحكمة وما يذكر إلا أولوا الألباب " أ هـ .

وقال ابن قتيبة رحمه الله(٢): " فما ينكر من أن يكون في الذباب

---

١ -في معالم السنن: ج٥/٣٤١- ٣٤٢ .

٢ - في " تأويل مختلف الحديث ": ص ٢٣٠- ٢٣١)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سم وشفاء ، إذا نحن تركنا طريق الديانة ورجعنا إلى الفلسفة ؟ وهل الدبا
في ذلك إلا بمنزلة الحية ؟ فإن الأطباء يذكرون أن لحمها شفاء من سمها
إذا عمل منه الترياق الأكبر ، ونافع من لدغ العقارب وعض الكلاب الكلبة
وكذلك قالوا في العقرب : إنها إذا شق بطنها ، ثم شدت على موضع اللسعة
نفعت.

قال ابن حجر [1] : وهو كلام صحيح ، إلا أنه لا يمنع أن يستنبط منه حكم آخر ، فإن الأمر بغمسه يتناول صورا :

منها: أن يغمسه محترزا عن موته كما هو المدعي هنا .

وأن لا يحترز بل يغمسه سواء مات أو لم يمت .

ويتناول ما لو كان الطعام حارا فإن الغالب أنه في هذه الصورة يموت بخلاف الطعام البارد ، فلما لم يقع التقييد حمل على العموم ،لكن فيه نظر لأنه مطلق يصدق بصوره فإذا قام الدليل على صورة معينة حمل عليها.

واستشكل ابن دقيق العيد: إلحاق غير الذباب به في الحكم المذكور بطريق آخر فقال : ورد النص في الذباب فعدوه إلى كل ما لا نفس له سائلة .

وفيه نظر لما يلي :

١- جواز أن تكون العلة في الذباب قاصرة وهي عموم البلوى ،

---

١ - فتح الباري : ١٠ ٢٦٢١- ٢٦٣- وزاد المعاد ١٤ ٨٩ . وأول من حفظ عنه في الإسلام أنه تكلم بهذه اللفظة فقال : " ما لا نفس له سائلة . إبراهيم النخعي وعنه تلقاها الفقهاء والنفس في اللغة يعبر بها عن الدم ومنه نفست المرأة – بفتح النون – إذا حاضت ونفست – بضمها – إذا ولدت (زاد المعاد١٤ ٨٩)

... أو الاعتلال وأن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء ، وهذه ... وهذان المعنيان لا يوجدان في غيره فيبعد كون العلة مجرد ... لا دم له سائل بل الذي يظهر أنه جزء علة لا علة كاملة.

وقد رجح جماعة من المتأخرين أن ما يعم وقوعه في الماء كالذباب والبعوض لا ينجس الماء ، وما لا يعم كالعقارب ينجس ، وهو قوي.

وقال الإمام الشوكاني في نيل الأوطار ما نصه: " واستدل بالحديث على أن الماء القليل لا ينجس بموت ما لا نفس له سائلة فيه إذا لم يفصل بين الموت والحياة وقد صرح بذلك في حديث الذباب والخنفساء اللذين وجدهما ﷺ ميتين في الطعام فأمر بإلقائهما والتسمية عليه والأكل منه ويدل على جواز قتل الذباب بالغمس لصيرورته بذلك عقورًا وعلى تحريم أكل المستخبث للأمر بطرحه . ورواية إناء أحدكم تشمل إناء الطعام والشراب وغيرهما فهي أعم من رواية شراب أحدكم .**والفائدة** في الأمر بغمسه جميعا هي أن يتصل ما فيه من الدواء بالطعام أو الشراب كما اتصل به الداء فيتعادل الضار والنافع فيندفع الضرر[1].

وقال الإمام السرخسي في كتابه المبسوط ما نصه :"وإن مات في الإناء ذباب أو عقرب أو غير ذلك مما ليس له دم سائل لم يفسده عندنا[2]".

---

١ - نيل الأوطار : باب أن ما لا نفس له سائلة لم ينجس بالموت ج١/٦٨

٢ - المبسوط للسرخسي: شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي الحنفي ج١/٩١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الثالث

المسألة الثالثة: فائدة الغمس :

معنى " فليغمسه " : أي اغمسوه ليخرج الشفاء منه كما خرج الدا

قوله «فَلْيَغْمِسْهُ »: وفي رواية «فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ» وفي رواية «فَامْقُلُوهُ فِيهِ» :قال الشيخ بدر الدين العيني في شرحه على هذا الحديث ما نصه: قوله فليغمسه من غمسه في الماء إذا غطه فيه ، وفائدة قوله «كله» رفع توهم المجاز بغمس بعضه، وفي رواية ابن ماجه «فَامْقُلُوهُ فِيهِ»:من المقل وهو الغمس :قال أبو عبيد: «أي: اغمسوه في الطعام أو الشراب؛ ليخرج الشفاء كما أخرج الداء، وذلك بإلهام الله تعالى[1]».

قال الحافظ ابن حجر[2] : قوله فليغمسه كله أمر إرشاد لمقابلة الداء بالدواء وفي قوله كله رفع توهم المجاز في الاكتفاء بغمس بعضه .

قال ابن القيم [3] رحمه الله تعالى: واعلم أن في الذباب عندهم قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عن لسعه وهي بمنزلة السلاح فإذا سقط فيما يؤذيه اتقاه بسلاحه فأمر النبي ﷺ أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله سبحانه في جناحه الآخر من الشفاء فيغمس كله في الماء والطعام فيقابل المادة السمية المادة النافعة فيزول ضررها وهذا طب لا يهتدي إليه كبار الأطباء وأئمتهم بل هو خارج من مشكاة النبوة ومع هذا فالطبيب العالم العارف الموفق يخضع لهذا العلاج ويقر لمن جاء به بأنه أكمل الخلق على الإطلاق وأنه مؤيد بوحي إلهي خارج عن القوى البشرية .

---

١ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني ج٢٣/١٠٨

٢ -في الفتح :ج١٠/٢٥٠ح ٥٤٤٥ .

٣ - زاد المعاد ١٤ ٨٩- ٩٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد ذكر غير واحد من الأطباء أن لسع الزنبور والعقرب إذا دلك موضعه بالذباب نفع منه نفعا بينا وسكنه وما ذاك إلا للمادة التي فيه من الشفاء وإذا دلك به الورم الذي يخرج في شعر العين المسمى شعرة بعد نتف رؤوس الذباب أبرأه .

المطلب الرابع

المسألة الرابعة:الجناح الذي فيه الشفاء :

قوله ﷺ: (فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء) .

قال الحافظ ابن حجر(١) في شرحه على هذا الحديث ما نصه :

لم يقع لي في شئ من الطرق تعيين الجناح الذي فيه الشفاء من غيره ، لكن ذكر بعض العلماء أنه تأمله فوجده يتقي بجناحه الأيسر فعرف أن الأيمن هو الذي فيه الشفاء ، والمناسبة في ذلك ظاهرة .

وورد في حديث أبي سعيد ﷺ -أنه يقدم السم ويؤخر الشفاء .

حدثنا أبو بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ ثنا يَزِيدُ بن هَارُونَ عن ابن أبي ذِئْبٍ عن سَعِيدِ بن خَالِدٍ عن أبي سَلَمَةَ حدثني أبو سَعِيدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:" في أَحَدِ جَنَاحَيْ الذُّبَابِ سُمٌّ وفي الْآخَرِ شِفَاءٌ فإذا وَقَعَ في الطَّعَامِ فأمقلوه فيه فإنه يُقَدِّمُ السُّمَّ وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ(٢) " .

قال الحافظ ابن حجر : يستفاد من هذه الرواية تفسير الداء ، وأن المراد به السم فيستغنى عن التخريج الذي تكلفه بعض الشراح فقال :إن في اللفظ مجازا . وهو كون الداء في أحد الجناحين ، فهو إما مجاز الحذف

---

١ - فتح الباري ١١٠ ٢٦٢

٢ - الحديث سبق تخريجه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والتقدير فإن في جناحيه سبب داء . إما مبالغة بأن يجعل كل الداء في أحد جناحيه لما كان سببا له .

وقال آخر : يحتمل أن يكون الداء ما يعرض في نفس المرء من التكبر عن أكله حتى ربما كان سببا لترك ذلك الطعام وإتلافه ، والدواء ما يحصل من قمع النفس وحملها على التواضع .

المطلب الخامس

المسألة الخامسة:الرد على زعم المعترضين على هذا الحديث :

تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له، وقال : كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذبابة ،وكيف تعلم ذلك حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما أربها إلى ذلك ؟

قال الخطابي :وهذا سؤال جاهل أو متجاهل ، وأن الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة ، والرطوبة اليبوسة . وهي أشياء متضادة إذا تلاقت تفاسدت ، ثم يرى أن الله عزوجل قد ألف بينها وقهرها على الاجتماع ، وجعلها سببا لبقاء الحيوان وصلاحه لجدير أن لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزأين من حيوان واحد ، وأن الذي ألهم النحلة أن تتخذ البيت العجيب الصنعة وأن تعسل فيه ، وألهم النملة أن تكتسب قوتها وتدخره لأوان حاجتها إليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية أن تقدم جناحا وتؤخر آخر ،لما أراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد ،والامتحان الذي هو مضمار التكليف،وفي كل شئ عبرة وحكمة وما يذكر إلا أولو الألباب(١).

وقال ابن الجوزي : ما نقل عن هذا القائل ليس بعجيب ، فإن النحلة

---

١ - معالم السنن ٤ ٢٣٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من اعلاها وتلقى السم من أسفلها ، والحية القاتل سمها تدخل لحومها
الترياق الذي يعالج به السم ، والذبابة تسحق مع الإثمد لجلاء البصر .
بعض حذاق الأطباء أن في الذباب قوة سمية يدل عليها الورم والحكة
عارضة عن لسعه ، وهي بمنزلة السلاح له ، فإذا سقط الذباب فيما يؤذيه
قاه بسلاحه ، فأمر الشارع أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله تعالى في
الجناح الآخر من الشفاء فتتقابل المادتان فيزول الضرر بإذن الله تعالى[1].

والأطباء القدماء يزعمون: أن الذباب إذا ألقي في الإثمد وسحق
معه ثم اكتحل به زاد ذلك في نور البصر وشد مراكز الشعر من الأجفان
في حافات الجفون .

وحكوا عن صاحب المنطق: أن قوما من الأمم كانوا يأكلون الذباب
فلا يرمدون .

وقالوا في الذباب : إذا شدخ ووضع على موضع لسعة العقرب سكن
الوجع . وقالوا : من عضة الكلب احتاج إلى أن يستر وجهه من سقوط
الذباب عليه لئلا يقتله وهذا يدل على طبيعة فيه شفاء أو سم [2].

المطلب السادس

المسألة السادسة:الإعجاز العلمي في الحديث :

يمكن أيضا الرد على الزعم السابق بأنه قد أثبتت التجارب العلمية الحديثة الأسرار الغامضة التي في هذا الحديث .. أن هناك خاصية في أحد جناحي الذباب هي أنه يحول البكتيريا إلى ناحية ...

وعلى هذا فإذا سقط الذباب في شراب أو طعام وألقى الجراثيم العالقة

---

١ - فتح الباري : ١٠/٢٦٣

٢ - تأويل مختلف الحديث ص٢١١- ٢١٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بأطرافه في ذلك الشراب أو الطعام .. فإن أقرب مبيد لتلك الجراثيم وكل واحد منها ما هو مبيد البكتيريا يحمله الذباب في جوفه قريبا من أحد جناحيه فإذا كان هناك داء فدواؤه قريب منه ..

ولذا فإن غمس الذباب كله وطرحه كاف لقتل الجراثيم التي كانت عالقة به وكاف في إبطال عملها .

وقد ثبت علميا أن الذباب يفرز جسيمات صغيرة من نوع الإنزيم تسمى بكتر يوفاج ،" أي مفترسة الجراثيم وهذه المفترسة للجراثيم الباكتر يوفاج " أي عامل الشفاء صغيرة الحجم يقدر طولها ٢٠: ٢٥ميلي ميكرون ، فإذا وقعت الذبابة في الطعام أو الشراب وجب أن تغمس فيه كي تخرج تلك الأجسام الضدية فتبيد الجراثيم التي تنقلها من هنا، فالعلم قد حقق ما أخبر عنه النبي ﷺ بصورة إعجازية لمن يرفض الحديث، وقد كتب الدكتور أمين رضا أستاذ جراحة العظام بكلية الطب جامعة الإسكندرية بحثا عن حديث الذبابة أكد فيه أن المراجع الطبية القديمة فيها وصفات طبية لأمراض مختلفة باستعمال الذباب ..وفي العصر الحديث: صرح الجراحون الذين عاشوا في السنوات العشر التي سبقت اكتشاف مركبات السلفا(١):و السلفا:هي مجموعة من المركبات المرتبطة كيميائيًا والمضادة للبكتيريا(٢).أي في الثلاثينيات من القرن الماضي بأنهم قد رأوا بأعينهم علاج الكسور المضاعفة والقرحات المزمنة بالذباب(٣) .

---

١ - رسالة الدكتوراة التي أعدها الدكتور أبو الفتوح مصطفى عيد - عن التهابات العظام والمقدمة لجامعة الإسكندرية من سبع سنوات.سلسلة الأحاديث الواهية ص٢٩١ .

٢ -الموسوعة العربية العالمية ص١ .

٣ - الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية " محمد كامل عبد الصمد ص١٣٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حدث في الهند في الثلاثينات في القرن الماضي وباء الكوليرا
الأمم المتحدة : شعب الهند سيموتون لماذا ؟ بسبب الكوليرا والذباب
الهند .. لا صحة ولا وقاية .. الشعب كله سيموت .. وبعد أسبوعين
العلمون أن شعب الهند تماثل للشفاء .. ماذا حدث ؟ وجدوا
ن الذباب وبقل بكتيريا تسبب هذا المرض ، وبقل كائن اسمه " الباكتر
: يعني قاتل البكتيريا في الجناح الثاني .. فإذا نزل الذباب في الآبار ،
المياه وصب هذا في هذا :أي قاتل البكتيريا في الماء ، والناس يشربون
ون .. و بدأت تدب في أجسامهم [1] .فقد أثبتت النظريات العلمية موافقتها
حديث الشريف مما يعد إعجازا علميا .

ولقد نقل فضيلة الأستاذ الجليل الأستاذ الدكتور /محمد بن محمد أبو
هية في كتابه [2]ما من خلاله يتضح للقارئ إلى أي مدى الاستفادة من الجناح
الذي يحمل الدواء من الذبابة و أن هذا الدواء قاض بإذن القادر المقتدر على ما
يفرز من جراثيم تخرج من خلال الجناح الآخر الذي يحمل الداء .

قال رحمه الله :

وقد شاء ربك العالِم بما كان وما يكون أن يُظهِر سِرّ هذا الحديث، وأن يتوصل بعض الأطباء إلى أن في الذباب مادة قاتلة للميكروب، فبغمسه في الإناء تكون هذه المادة سببًا في إبادة ما يحمله الذباب من الجراثيم التي ربما تكون عالقةً به، وبذلك أصبح ما قال العلماء الأقدمون تجويزًا أصبح حقيقة مُقَرَّرة.

وإليك ما ذكره أحد الأطباء العصريين في محاضرة بجمعية الهداية

---

١ - الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية ص١٠١٧

٢ - دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين وبيان الشبه الواردة على السنة قديما وحديثا -حديث الذبابة وبيان أنه معجزة نبوية ص١٦٨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإسلامية بمصر قال :

وقع الذباب على المواد القذرة المملوءة بالجراثيم التي تنشأ من
الأمراض المختلفة فينقل بعضها بأطرافه ، ويأكل بعضها أحد
في جسمه مادة سامة يسميها علماء الطب "مبعد البكتريا" وهي
كثيرا من جراثيم الأمراض ، ولا يمكن لتلك الجراثيم أن تبقى حية أو
يكون لها تأثير في جسم الإنسان في حال وجود مبعد البكتريا في
ناحيته ، وعلى هذا إذا سقط الذباب في شراب أو طعام وألقى الجراثيم
العالقة بأطرافه ، فإن أقرب مبعد لتلك الجراثيم وأول واق منها هو
مبعد البكتريا الذي يحمله الذباب في جوفه قريبا من أحد جناحيه ، فإذا
كان هناك داء فدواؤه قريب منه ، وفي مجلة التجارب الطبية الإنجليزية
عدد ١٣٠٧ سنة ١٩٢٧م ما ترجمته :"لقد أطعم الذباب من زرع
ميكروبات بعد الأمراض ، وبعد حين من الزمن ماتت تلك الجراثيم
واختفى أثرها ، وتكون في الذبابة مادة سامة تسمى «بكتريوفاج» ولو
عملت خلاصة من الذباب لمحلول ملحي لاحتوت على «بكتريوفاج»
التي يمكنها إبادة أربعة أنواع من الجراثيم المولدة للأمراض وقد كتب
بعض الأطباء الغربيين نحو ذلك» وبذلك ظهر أن هذا الحديث الذي
عده بعض المتساهلين كَذِبًا من أقوى المعجزات العلمية على صدق
الرسول - صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ -.

وقد كتب طبيبان فاضلان بَحْثًا قَيِّمًا حول حديث الذباب، مُدَعَّمًا بالأدلة
وذكر المراجع العلمية التي رجعا إليها في إثبات صحة هذا الحديث بما لا
يدع مجالا للشك فيه، وإليك هذا الحديث بنصه(١):

---

١ - نشر هذا البحث القيم في " مجلة الأزهر " عدد رجب لسنة ١٣٧٨ هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البحوث والمراجع العلمية تؤيد الحديث الشريف: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء».

تحقيق علمي للدكتور محمود كمال، والدكتور محمد عبد العظيم حسين:

كثر التعرض لهذا الحديث وخصوصًا من جانب أطباء مكذبين للحديث لعلمهم بأن الذباب ينقل العدوى والجراثيم الحاملة للمرض، ونحن نعلم أن من بين الأحاديث التي رويت عن النَّبِي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ما هو صحيح وما هو مكذوب، وكان على فقهاء الحديث أن يبينوا الصحيح ويستبعدوا المكذوب، وتمسك رجال الحديث والفقهاء الأعلام بصحة الحديث لاستناده لثقة من الرواة، وتمسك بعض الأطباء بالناحية الصحية وكَذَّبُوا الحديث، وكنا نود أن نفهم الحديث على أسس ثلاثة:

١ - عدم التعرض لصحة الحديث فهذا من اختصاص فقهاء الحديث والعلماء الذين درسوا العلم والحديث، وهم أعلم كيف يستبعدون الأحاديث المكذوبة.

٢ - محاولة البحث العلمي بافتراض صحة الحديث للوصول إلى حقائق أنبأنا عنها النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى}(١) .

٣ - عدم الخوض في موضوع مادة الحديث قبل الرجوع إلى المراجع العلمية الكافية عن الحشرات وعن طفيليات الحشرات، لهذا رأينا بعد قراءة الموضوع والمجادلات المتبادلة بين الفريقين في الصحف

---

١ - سورة النجم، الآيتان: ٣، ٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمعلقات عند عادة طويلة أن يحاول أن يرد لحق إلى
بعضها - بعد قراءة آراء الفقهاء المختلفة عن صحة الحديث
بصيغته، وحاول أن يرجع إلى المراجع العلمية التي تؤيد صحة الحديث
وقد جاء في المراجع العلمية أن الأستاذ الألماني «هرتويج»
مل بألمانيا وجد في عام ١٨٧٦ أن النبابة المصرية مصابة بطفيل
جنس الطفيليات سماه «أسورا موسكي» من عائلة «الكوكوتراي»
فصيلة «سيوماليس» من فصيلة «فيكوماليس» ويقضي هذا الطفيل
حياته في لصيقة الدعية داخل بطن النبابة، على شكل خلايا خضراء
ستديرة ثم يستطيل ويخرج على نطاق البطن بواسطة التصاق
بين المقاطع البطنية، وفي هذه الحالة يصبح خارج جسم النبابة
لشكل يمثل الدور التناسلي لهذا الطفيل وتتجمع بذور الطفيل في داخل الجزء
إلى قوة معينة تمكن الخلية من الانفجار وإطلاق البذور خارجها، وهذه
سيكون بقوة دفع شديدة لدرجة تطلق البذور إلى مسافة حوالي ٢ سم من
لخلية بواسطة انفجار الخلية واندفاع السائل على هيئة رشاش.

ويوجد دائماً حول النبابة الميتة والمتروكة على الزجاج مجال من
لبذور لهذا الطفيل، ورؤوس الخلية المستطيلة التي تخرج منها البذور
موجودة حول القسم الثالث والأخير من النبابة على بطنها وظهرها، وهذا
القسم الثالث أو الأخير دائماً يكون مرتفعاً عندما تقف النبابة على أي سطح
تحفظ توازنها واستعدادها للطيران، والانفجار كما ذكرنا يحدث بعد ارتفاع
ضغط السائل داخل الخلية المستطيلة إلى قوة معينة، وهذا قد يكون مسبباً
من وجود نقطة زائدة من السائل حول الخلية المستطيلة، وفي وقت الانفجار
يخرج من السائل والبذور جزء من «السيتوبلازم» من الفطر، كما ذكر

الأستاذ «لانجيرون» - أكبر الأساتذة في علم الفطريات - في عام ١٩٤٥، أن هذه الفطريات كما ذكرنا تعيش في شكل خميرة مستديرة داخل أنسجة الذبابة وهي فرز أنزيمات قوية تحلل وتذيب أجزاء الحشرة الحاملة للمرض.

ومن جهة أخرى تم في سَنَةِ ١٩٤٧ عزل مادة مضادة للحيوية (بواسطة «آرشتين» و «كوك» من انجلترا و «روليوس» من سويسرا في سَنَةِ ١٩٥٠ تُسَمَّى «جافاسين» من فطر من نفس الفصيلة التي ذكرناها والتي تعيش في الذبابة وهذه المادة المضادة للحيوية تقتل جراثيم مختلفة من بينها جراثيم السالبة والموجبة لصبغة جرام، وجراثيم الدوسنتاريا والتيفود، وفي سَنَةِ ١٩٤٨ عزل (بريان) و (كورتيس) و (هيمنج) و (جيفيريس) و (ماكجوان) من بريطانيا مادة مضادة للحيوية تسمى «كلوتينيزين» من فطريات من نفس فصيلة الفطر الذي يعيش في الذبابة، وتؤثر على الجراثيم السالبة لصبغة جرام من بينها جراثيم الدوسنتاريا والتيفويد، وفي سَنَةِ ١٩٤٩ عزل (كوكس) و (فارمر) من انجلترا و (جرمان) و (روث) و (اتلنجر) و (بلاتنر) من سويسرا مادة مضادة للحيوية تسمى «انياتين» من فطريات من نفس صنف الفطر الذي يعيش في الذبابة تؤثر بقوة شديدة على جراثيم جرام موجب وجرام سالب وعلى بعض فطريات أخرى، ومن بينها جراثيم الدوسنتاريا والتيفويد والكوليرا، ولم تدخل هذه المواد المضادة للحيوية بعد الاستعمال الطبي، ولكنها فقط من العجائب العلمية لسبب واحد وهو أنها بدخولها بكميات كبيرة في الجسم قد تؤدي إلى حدوث بعض المضاعفات، بينما قوتها شديدة جدًّا وتفوق جميع مضادات الحيوية المستعملة في علاج الأمراض المختلفة وتكفي كمية قليلة جدًّا لمنع معيشة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أو نمو جراثيم التيفويد والدوسنتاريا والكوليرا وما يشبهها.

وفي سَنَةِ ١٩٤٧ عزل «موفتيش» مواد مضادة للحيوية من مزرعة الفطريات الموجودة على جسم الذبابة، ووجد أنها ذات مفعول قوي في بعض الجراثيم السالبة لصبغة جرام مثل جراثيم التيفويد والدوسنتاريا وما يشبهها، وبالبحث عن فائدة الفطريات لمقاومة الجراثيم التي تسبب أمراض الحميات التي يلزمها وقت قصير للحضانة وجد أن واحد جرام من هذه المواد المضادة للحيوية يمكن أن يحفظ أكثر من ١٠٠٠ لتر لبن من التلوث من الجراثيم المرضية المزمنة. وهذا أكبر دليل على القوة الشديدة لمفعول هذه المواد.

أما بخصوص تلوث الذباب بالجراثيم المرضية كجراثيم الكوليرا والتيفويد والدوسنتاريا وغيرها التي ينقلها الذباب بكثرة، فمكان هذه الجراثيم يكون فقط على أطراف أرجل الذبابة أو في بُرَازِهَا، وهذا ثابت في جميع المراجع البكتريولوجية، وليس من الضروري ذكر أسماء المؤلفين أو المراجع لهذه الحقيقة المعلومة.

ويستدل من كل هذا على أنه إذا وقعت الذبابة على الأكل فستلمس الغذاء بأرجلها الحاملة للميكروبات المرضية، التيفويد أو الكوليرا أو الدوسنتاريا أو غيرها، وإذا تبرزت على الغذاء سيلوث الغذاء أيضًا كما ذكرنا بأرجلها، أما الفطريات التي تفرز المواد المضادة للحيوية والتي تقتل الجراثيم المرضية الموجودة في بُرَازِ الذبابة وفي أرجلها، فتوجد على بطن الذبابة ولا تتطلق مع سائل الخلية المستطيلة من الفطريات والمحتوي على المواد الضارة للحيوية إلاَّ بعد أن يلمسها السائل الذي يزيد الضغط الداخلي لسائل الخلية ويسبب انفجار المستطيلة واندفاع البذور والسائل. وبذلك يحقق

العلماء بأبحاثهم تفسير الحديث النبوي الذي يؤكد ضرورة غمس الذبابة كلها في المائل أو الغذاء إذا وقعت عليه لإفساد أثر الجراثيم المرضية التي تنقلها بأرجلها أو بِبُرَازِهَا، وكذلك يؤكد الحقيقة التي أشار إليها الحديث، وهي أن في أحد جناحيها داء (أي في أحد أجزاء جسمها الأمراض المنقولة بالجراثيم المرضية التي حملتها) وفي الآخر شفاء، وهو المواد المضادة للحيوية التي تفرزها الفطريات الموجودة على بطنها، والتي تخرج وتنطلق بوجود سائل حول الخلايا المستطيلة للفطريات. وبعد: فلعلك - أيها القـارئ - ازددت يقينًا بصحة هذا الحديث، واطمأننت إلى أن الإذعان والقبول لما صح عـن الرسول أحرى بالمؤمن المُتَثَبِّت وَأَوْلَى، وفي كل يوم تتقـدم فيـه العلـوم والمعارف البَشَرِيَّةُ يظهر الله سبحانه من الآيات ما يدل على صِدْقِ النَّبِيِّ - صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ - وَصِدْقِ معجزته الكبرى وهي القرآن وصـدق الله حيث يقول:{سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُـمْ أَنَّـهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}[1]

وفي فتاوى الأزهر[2] للأستاذ الدكتور/جاد الحق على جاد الحق - شيخ الأزهر الأسبق رحمه الله تعالى رحمة واسعة :" روى البخاري عـن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسـلم قـال "إذا وقـع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه ، فإن في أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء" وجاء في روايات لغير البخاري التعبير بإناء بـدل شـراب ، والتعبير بقوله "فامقلوه " بدل "فليغمسه " وأن الذباب يقدم الجناح الذي فيـه الداء ويؤخر الجناح الزى فيه الدواء ، والحديث يأمر بنزع الذبابـة بعـد

---

١ - سورة فصلت، الآية: ٥٣.

٢-في فتاوى الأزهر للأستاذ الدكتور/جاد الحق على جاد الحق - شيخ الأزهر الأسبق رحمه الله تعالى-حديث الذبابة ج٨/٢٠٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غمسها وعدم تركها في الإناء .

حول هذا الحديث قامت معركة كبيرة بين الأطباء أنفسهم ، وانقسموا فريق بوجهة نظره ، وتبين من كلامهم - وهم أهل الذكر في الناحية الطبية - أن الطب ما زالت فيه أسرار لم يصل العلم إلى كشفها حتى الآن ، وقام بعض خبراء التحليل ببحوث أثبت فيها أن الذباب - وبخاصة النوع الذي يعرف بالزنبور - في جسمه سم وترياق ، أو مرض ودواء ، ومعروف لدى الجميع أن سم العقرب يعالج بسم العقرب بعد إجراءات خاصة، والتحصين من بعض الأمراض يكون بمسبب هذه الأمراض بعد ترويض الميكروبات أو الفيروسات - حسب مصطلحهم - بعمليات معينة .

وأكد علماؤنا الأجلاء أن الحديث ما دام قد ثبت بطريق صحيح فلا ينبغي أن نسارع بتكذيبه إذا خالف شيئا مألوفا لم يصل إلى درجة الحقيقة القاطعة ، ولا أن نسارع بتأويله ليناسب ما عهدناه ، إلا إذا ثبت بالقطع الذي لا يعتريه شك ، فهنا يكون التأويل مسموحا به ، ووجوه هذا التأويل كثيرة .

والتعارض بين النص والحقيقة هو تعارض في ظاهر النص لا في حقيقته ، لأن الحقيقتين لا تتعارضان أبدا تعارضا كاملا من كل الوجوه ، لأنهما من صنع الله الحكيم .

ومن العلماء المرموقين في التوفيق بين الروايات التي يتعارض بعضها مع بعض : ابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ، وأشار إلى حديث الذباب في كتابه "تأويل مختلف الحديث" وأورد كلام الأطباء في منافع الحيات والعقارب والذباب .والمرحوم الشيخ يوسف الدجوى أجاب عن هذا الحديث بما لا يخرج عما تقدم وأيده بمحاضرة ألقاها السيد /

إبراهيم مصطفى عبده - معيد في الصيدلة وتركيب العقاقير الطبية - في جمعية الهداية الإسلامية بالقاهرة بتاريخ ١٩ / ٣/ ١٩٣١ م ، ونشر ذلك بمجلة الإسلام في ١٩٣٢/١٢/٣٠ م ، أوردها بتجارب ونُقُول عن كبار الأطباء العالميين ، كما نشر بمجلة الأزهر " عدد رجب ١٣٧٨ ط " وكان هذا الحديث ضمن الرسالة التي قدمها المرحوم الشيخ محمد محمد أبو شهبة لنيل درجة الأستاذية سنة ١٩٤٦ م وفيه نُقُول طبية عن كبار الأطباء ، ويمكن الرجوع في هذا الموضوع إلى كتابه "دفاع عن السنة" صفحة ١٩٩

وجاء في محاضرة الأستاذ إبراهيم مصطفى أن الذباب يقع على العفونات وما فيها من جراثيم ، ويتحول ما يأكله في داخل جسمه إلى ما سماه علماء الطب "البكتريوفاج " الذي ينتصر على كثير من الجراثيم ، وأثبت ذلك بما نقله عن مجلة التجارب الطبية الإنجليزية "عدد ١٠٣٧ عام ١٩٢٧م " .

وبرهن على ذلك أيضا الدكتور "دريل " مندوب الصحة البحرية في الهند للبحث عن ظهور الكوليرا فيها، وقدم تقريرا عن بحوثه في ديسمبر ١٩٢٧ م ، وأكد فاعلية البكتريوفاج الذي ينقله الذباب من براز الناقهين إلى آبار الماء ، فيشربه الأهالي ، فسرعان ما تخف عنهم وطأة الكوليرا ثم تزول .وأجريت مثل تجارب الدكتور "دريل " في البرازيل عن الدوسنتاريا الحادة ، واستعمل البكتريوفاج في علاج الحمى التيفودية ، وضد جراثيم أخرى .

ويقول الأستاذ إبراهيم مصطفى : اطلعت على تفصيل قوة البكتريوفاج في مقاومة وإبادة الجراثيم في كتاب باللغة الإنجليزية اسمه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمهيد البكتريولوجي العملي " الذي يدرس في كلية الطب المصرية ، يكفي
يذكر أنها غير محدودة .

ثم يقول الشيخ يوسف الدجوى بعد استشهاده بهذه المحاضرة :

ومع ذلك نقول بالاحتياط من الذباب ، وغاية ما يريده الحديث أنك إذ
فرطت فى الوقاية فلا تفرط في العلاج بغمس الذبابة كلها .

المطلب السابع

المسألة السابعة : ما يستفاد من الحديث :

تضمن هذا الهدي النبوي عدة فوائد منها ما يلي :

١-*قال الإمام الخطابي*:فيه من الفقه أن أجسام الحيوان طاهرة إلا ما دلت عليه السنة من الكلب ،وما ألحق به في معناه (١).

٢- استدل بقوله : " ثم لينزعه " على أنها تنجس بالموت كما هو أصح القولين للشافعي ، والقول الآخر كقول أبي حنيفة ، أنها لا تنجس (٢).

٣- لا حاجة لنا مع قول النبي ﷺ الصادق الصدوق إلى النظائر ، وأقوال أهل الطب الذين ما وصلوا إلى علمهم إلا بالتجربة والتجربة خطر والله على كل شئ قدير وإليه التوكل والمصير (٣).

٤-من حكمة المولى عزوجل أن جمع الداء والدواء في شئ واحد ؛ ليعتبر الناس ، ويعلموا قدرته كما مزج بين البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج .

٥-من رحمة الله تعالى أن جعل الدواء يقضي على الداء .

---

١ - معالم السنن : ٢٣٩١٤

٢ - فتح الباري ٢٦٣١١٠

٣ - عمدة القاري ١٢١ ٤٣٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- اكتشف العلم الحديث أدوية كثيرة من جناح البعوضة مما يدل على إعجاز السنة النبوية ، ويا ليت المنصفين من أصحاب العقول السليمة يدركون صحة الحديث ،و لا ينكرونه لمجرد أنه يتنافى مع الذوق ، وتأنفه النفوس .

٧- جواز قتل الذباب دفعا لضرره ، وأنه يطرح ولا يؤكل .

٨- أن الذباب إذا مات في مائع فإنه لا ينجسه ؛لأنه ﷺ أمر بغمسه ، ومعلوم أنه يموت من ذلك ،ولاسيما إذا كان الطعام حارا ، فلو كان ينجسه لكان أمرا بإفساد الطعام، وهو ﷺ إنما أمر بإصلاحه ،ثم عدى هذا الحكم إلى كل ما لا نفس له سائلة،كالنحلة، والزنبور،والعنكبوت،وأشباه ذلك ،إذ الحكم يعم بعموم علته،وينتفي بانتفاء سببه،فلما كان سبب التنجيس هو الدم المحتقن في الحيوان بموته ،كان ذلك مفقودا فيما لا دم له سائل انتفى الحكم بالتنجيس لانتفاء علته،والأمر بغمسه ليخرج الشفاء منه كما خرج الداء منه[1].

الخاتمة

وتشتمل على :

أ- خلاصة البحث

ب- فهرس المرجع والمصادر

ج -فهرس الموضوعات .

أولاً:خلاصة البحث :

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين أما بعد فها هي ذي أهم النتائج التي خرجت من خلال هذا البحث مرتبة على النحو الآتي :

١- إثبات الطب الحديث بما لا يدع مجالاً للشك أن حديث الذباب موضوع هذا البحث صحيح في معناه.ولو أن الذين أجروا التجارب على الذباب حتى توصلوا إلى أن في الذباب مادة قاتلة للجراثيم التي تسبب الأمراض كانوا أطباء مسلمين لربما قال قائل: إنهم متحيزون للحديث ولكنهم جميعًا أطباء لا يمتون إلى الإسلام الحنيف بصلة، ولكن البحث وإثراء البحوث الطبية هو الذي حداهم إلى هذا، وكل ما فعله الأطباء المسلمون هو ترجمة ما أجراه الأطباء الأجانب من تجارب وما قاموا به من بحوث من المراجع العالمية فلهم من الله تعالى الجزاء الأوفى.

٢- عدم تعارض متن حديث الذباب موضوع البحث مع العقل كما ادعى المدعون وشكك المشككون بأي حال من الأحوال، فالعقل لا يدرك أن في جناحي الذباب داءً أو دواءً أو أن في أحدهما داءً وفي الآخر شفاءً، وإنما يعرف ذلك إما عن طريق تجربة أو تحليل لمادة الجناحين وإجراء تجارب، وإما عن طريق وحي إلى الرسول ﷺ المعصوم، ولم يثبت عن طريق التحليل والتجارب شيء من ذلك حتى يقال: إنه معارض للحديث أو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

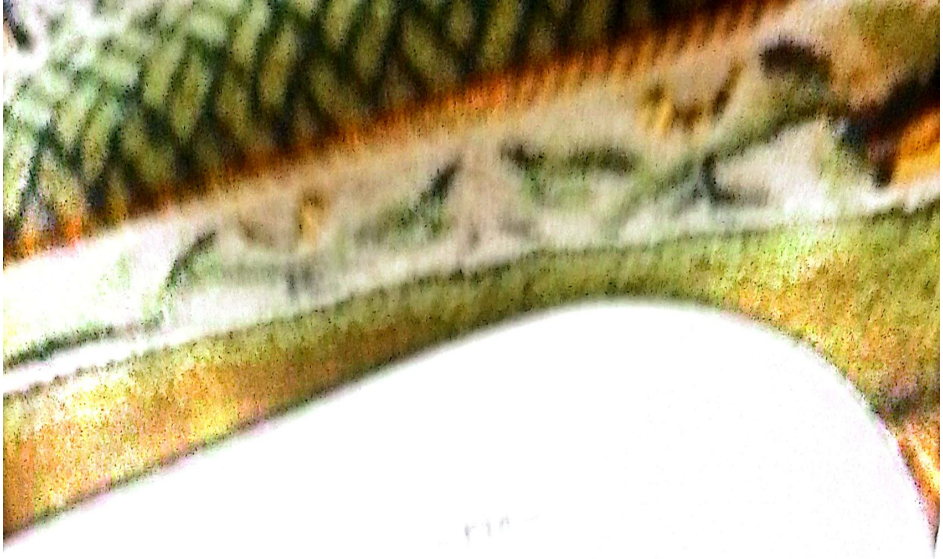

ولق، إنما هو مجرد استشراع منشؤه نفرة الطبع البشري والاعتزاز النفس
الإنسانية، أما الرسول -ﷺ- فلم يعرف ذلك عن دراسة وتحليل لبحثا، فإنه
إنما عاش حياته في أمة أمية لا عهد لها بهذا الحكم، وإنما أخبر به -ﷺ-
عن وحي من الله تعالى الذي خلق كل شيء وعلم خواصه قال تعالى: أل
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)(١) .

٣- وأما القول بأن تصحيح الحديث من المطاعن التي تنفر عن الإسلام ، وتكون سبباً في ردة بعض ضعاف الإيمان ، وأنه يفتح على الدين ثغرة يستغلها الأعداء للاستخفاف بالدين والمتدينين ، فهو قول يحمل في طياته استدراكاً على النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي كان أحرص الناس على الدين ، وأنصح الخلق للخلق ، وأكثر العباد خشية وتقوى لله ، وهو الذي حمى جناب الإسلام ، وسد كل منافذ الطعن والقدح فيه ، وكان أحرص الناس على هداية الخلق وإبلاغهم رسالة الله ، وشريعة الله تعالى ليس فيها ما ينفر ، لأنها شريعة تقبلها القلوب السليمة ، وتقتنع بها العقول الصحيحة .

٤- وأمّا القول بأنّه ورد في السنّة ما يخالف الفطر السليمة والأذواق المستقيمة كما في إرشاد النبي - ﷺ- :"من وقع الذّباب في إنائه أن يغمسه ثم يطرحه ويتناول ذلك الشّراب، وأنّ في هذا الصنيع تقذير وزيادة تنجيس، فبيانه أنْ يقال:صح في الحديث أنّ النبي - ﷺ- قال: (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإنّ في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء(٢). لقد بيّن النبي - ﷺ- العلّة من أمره بغمس الذّباب، وهذا

---

١ - سورة الملك آية : ١٥

٢ -رواه البخاري في صحيحه: كتاب الطب، باب إذا وقع الذباب في الإناء، ح٥٧٨٢، ص١٤٦٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البيان دليل على أنّه إنّما تكلم به عن طريق الوحي من الله(١) ، ولو كان مفتر على الله ما أتى بشيء من العلوم الغيبيّة التي قد يبادر من في قلبه مرض إلى التشغيب عليه بها . إنّ تبليغ النبي - ﷺ - مثل هذا الأمر دليل على أنّه قام بتكليف البلاغ عن ربه خير قيام، غير عابئ بطعن من يطعن، وباستهزاء من يستهزئ، والله - عز وجل - عليم بخواص مخلوقاته ، وما فيها من الدّاء والدواء: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}(٢).

١ - شبهات حول السّنّة، عبد الرزّاق عفيفي، ص١٦.
٢ - سورة الملك: الآية ١٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المراجع

- القرآن الكريم .
- الجامع الصحيح للإمام البخاري،ط دار ابن كثير اليمامة _بيروت _.
- الحاوي في الطب- المؤلف: أبو بكر، محمد بن زكريا الرازي (المتوفى: ٣١٣هـ)- المحقق: اعتنى به: هيثم خليفة طعيمي- الناشر: دار إحياء التراث العربي- لبنان/ بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م- عدد الأجزاء ٧
- السنن الكبرى للإمام أبي عبد الرحمن النسائي،ط دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .
- السنن الكبرى للإمام البيهقي ،ط مكتبة دار الباز _مكة المكرمة _.
- الطب النبوي – ابن القيم الجوزية – طبعة مكتبة النهضة – بمكة المكرمة .
- الطب النبوي –محمد بن أبي بن أيوب الدمشقي – دار الفكر بيروت – المحقق \ عبد الغني عبد الخالق
- الكافي في فقه ابن حنبل – ابن قدامة – الكتاب : الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل المؤلف : عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد- عدد الأجزاء : ٤ .
- اللباب في تهذيب الأنساب- المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) - الناشر: دار صادر – بيروت.
- المبسوط للسرخسي-تأليف:شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي- دراسة وتحقيق:خليل محي الدين الميس. الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان-الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

*المبسوط للشيباني:محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني أبو عبد الله سنة الولادة ١٣٢/ سنة الوفاة ١٨٩-تحقيق أبو الوفا الأفغاني-الناشر إدارة القرآن والعلوم الإسلامية-مكان النشر كراتشي- عدد الأجزاء ٥ .

* الموسوعة العربية العالمية-أول وأضخم عمل من نوعه وحجمه ومنهجه في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية.

عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية World Book International .-شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية.

*النهاية في غريب الأثر - ابن الأثير - الكتاب : النهاية في غريب الحديث والأثر- المؤلف : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري- الناشر : المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م- تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي-عدد الأجزاء : ٥- مصدر الكتاب : برنامج المحدث المجاني.

* الوافي بالوفيات -تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى*طبقات الحفاظ- المؤلف : السيوطي- مصدر الكتاب : موقع الوراق

http://www.alwarraq.com [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]

* الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد-المؤلف : أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى : ٣٩٨هـ)المحقق : عبد الله الليثي-الناشر : دار المعرفة - بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧-عدد الأجزاء : جزءان في ترقيم واحد مسلسل.

* بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام-للحافظ ابن القطان الفاسي أبو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحسن علي بن محمد بن عبد الملك -سنة الولادة / سنة الوفاة ٦٢٨هـ
تحقيق د. الحسين آيت سعيد-الناشر دار طيبة
سنة النشر ١٤١٨هـ-١٩٩٧م -مكان النشر الرياض.
• تاريخ أسماء الثقات: تأليف الحافظ أبي حفص عمر بن شاهين المتوفى سنة ٣٨٥ هجرية تحقيق صبحي السامرائي الدار السلفية.
• تاريخ علماء الأندلس-المؤلف : ابن الفرضي -مصدر الكتاب : موقع الوراق
]http://www.alwarraq.com الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع .
• تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام-تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.
دار النشر: دار الكتاب العربي-مكان النشر: لبنان/ بيروت-سنة النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
الطبعة: الأولى-تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري-ملاحظات حول الكتاب: الكتاب موافق للمطبوع كاملاً-غير مفهرس.غير مقابل على نسخة ورقية. بل هو نفس الموجود في مكتبة التراث.
• تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة-المؤلف : عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري-الناشر : دار الجيل - بيروت ، ١٣٩٣ - ١٩٧٢- تحقيق : محمد زهري النجار-عدد الأجزاء : ١
• تذكرة الحفاظ تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- دراسة وتحقيق: زكريا عميرات
الناشر:دار الكتب العلمية بيروت-لبنان -الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م عدد المجلدات:[٤]
• تهذيب الأسماء واللغات-للعلامة أبى زكريا محيي الدين بن شرف النووي-المتوفى سنة ٦٧٦ هـ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

• تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر بدار المعرفة – بيروت – لبنان.

• تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر بدار الفكر –بيروت.

•دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين-المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) الناشر: مكتبة السنة-الطبعة: الأولى، ١٩٨٩ م- عدد الأجزاء: ١-أعده للشاملة توفيق بن محمد القريشي، غفر الله له ولوالديه [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي] (هذه الطبعة بها قسم زائد عن ط مجمع البحوث، ينشر لأول مرة).

•رجال صحيح مسلم-أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر-سنة الولادة ٣٤٧/ سنة الوفاة ٤٢٨-تحقيق عبد الله الليثي-الناشر دار المعرفة-سنة النشر ١٤٠٧-مكان النشر بيروت-عدد الأجزاء ٢ .

• زاد المعاد في هدي خير العباد – ابن القيم – الجزء الثالث .

• سنن أبي داود للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ،ط دار الفكر –بيروت.

• سنن الترمذي للحافظ أبي عيسي محمد بن عيسي الترمذي،ط دار الفكر –بيروت.

• سنن ابن ماجة للحافظ عبد الله بن محمد المعروف بابن ماجة القز ويني بتحقيق الشيخ / محمد فؤاد عبد الباقي،ط دار الريان للتراث .

• سنن الدرامي للحافظ أبي محمد المعروف بالدرامي،ط دار إحياء السنة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النبوية،
• سنن النسائي للحافظ أبي عبد الرحمن النسائي بشرح الحافظ السيوطي، ط دار الفكر - بيروت - لبنان .
• سنن الدار قطني ،ط دار المعرفة _بيروت _.
• سير أعلام النبلاء - الذهبي - مصدر الكتاب : موقع يعسوب[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].
• صحيح ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدار مي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)المحقق: شعيب الأرنؤوط-الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
• صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ، ط دار إحياء التراث العربي _بيروت _.
• صحيح مسلم ،ط دار إحياء التراث العربي _بيروت _.
• شبهات حول الحديث النبوي الشريف عرض ونقد- للأستاذ الدكتور /عمر محمد عبد المنعم الفرماوي-رئيس قسم الحديث بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة -جامعة الأزهر -مكتبة الإيمان بالمنصورة .
• عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب-المؤلف: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (المتوفى: ٥٨٤هـ)حققه وعلق عليه وفهرس له: عبد الله كنون-الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة-الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م-عدد الأجزاء: ١
[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].
• عمدة القاري شرح صحيح البخاري-المؤلف : بدر الدين العيني الحنفي- مصدر الكتاب : ملفات وورد من ملتقى أهل الحديث-[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] http://www.ahlalhdeeth.com
تنبيه : هذه النسخة معدلة، أضفت إليها نصا كان ناقصا في الأولى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تاريخ التعديل : ١٩ ربيع الأول ١٤٢٧هـ -الموافق : ١٧ نيسان(أبريل) ، ٢٠٠٦ م - قام بتنسيقه وفهرسته أسامة بن الزهراء-عفا الله عنه-لملتقى أهل الحديث.

*غريب الحديث-:لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق- الناشر :جامعة أم القرى - مكة المكرمة- الطبعة الأولى ١٤٠٥.

* فتاوى الأزهر : جاد الحق على جاد الحق مفتى جمهورية مصر العربية الأسبق- القاهرة في رمضان١٤٠٠هجرية-يوليو ١٩٨٠م .موقع وزارة الأوقاف المصرية- http://www.islamic-council.com .

*فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني اعتمد المؤلف علي نسخة دار الريان للنشر ، وأما المحقق فقد اعتمد علي نسخة المكتبة السلفية .

* لب اللباب في تحرير الأنساب-المؤلف : السيوطي- مصدر الكتاب : موقع الوراق

http://www.alwarraq.com -[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

* لسان العرب لابن منظور، ط دار المعارف

* مختار الصحاح - الرازي -الكتاب : مختار الصحاح- المؤلف : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي-الناشر : مكتبة لبنان ناشرون - بيروت-الطبعة طبعة جديدة ، ١٤١٥ - ١٩٩٥- تحقيق : محمود خاطر.

*مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ١ ٢هـ)- المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون-إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي-الناشر: مؤسسة الرسالة-الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ... الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي
... بن موسى أبو أحمد البيهقي الخسر و جردي - دار الكتب العلمية -
... لبنان بيروت - تحقيق سيد كسروي حسن .
... معاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار-المؤلف : أبو محمد
... محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ابن حسين الغيتابى الحنفي بدر
... الدين العيني (٧٦٢هـ - ٨٥٥هـ) حققه أبو عبد الله محمد حسن
... محمد حسن إسماعيل الشافعي الشيخ القاهري المصري الشهير بـ
... (محمد فارس) مصدر الكتاب : ملف وورد أهداه بعض الأخوة
... للبرنامج [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].
• ميزان الاعتدال في نقد الرجال- المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد
بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)تحقيق على
البجاوي-وابنته .
• نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار-المؤلف:محمد
بن علي بن محمد الشوكاني-الناشر:إدارة الطباعة المنيرية-عدد
الأجزاء:٩-مع الكتاب:تعليقات يسيرة لمحمد منير الدمشقي(الصفحات
من بعد المجلد الرابع مرقمة آليا).
• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان-المؤلف : أبو العباس شمس الدين
أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان-المحقق : إحسان عباس-الناشر
: دار صادر - بيروت
الطبعة : الجزء : ١ - الطبعة : ٠ ، ١٩٠٠ -الجزء : ٢ - الطبعة :
٠ ، ١٩٠٠ -
الجزء : ٣ - الطبعة : ٠ ، ١٩٠٠ -الجزء : ٤ - الطبعة : ١ ، ١٩٧١
الجزء : ٥ - الطبعة : ١ ، ١٩٩٤ -الجزء : ٦ - الطبعة : ٠ ، ١٩٠٠
الجزء : ٧ - الطبعة : ١ ، ١٩٩٤ -عدد الأجزاء : ٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢٠١
تمهيد	٢٠٢
أولاً : تعريف السنة	٢٠٤
ثانيًا:الشُبْهَة حقيقتُها وأنواعُها	٢٨٨
المبحث الأول : تخريج تفصيلي لحديث أبي هريرة ﷺ	٣٠١
المبحث الثاني : دراسة جميع أسانيد الخاصة بحديث أبي هريرةﷺ وبيان درجة كل منها .	٣٠٥
المبحث الثالث : تخريج مفصل لحديث أبي سعيدﷺ .	٣١٣
المبحث الرابع: دراسة جميع الأسانيد الخاصة بحديث أبي سعيدﷺ وبيان درجة كل منها .	٣١٦
المبحث الخامس:دراسة إسناد حديث أنس بن مالك ﷺعند البزار	٣٢٨
المبحث السادس : ترجمة تفصيلية للصحابي الجليل أبي هريرةﷺ	٣٣٣
المبحث السابع : ترجمة تفصيلية للصحابي الجليل أبي سعيدﷺ	٣٣٥
المبحث الثامن : ترجمة تفصيلية للصحابي الجليل أنس بن مالكﷺ	٣٣٦
المبحث التاسع: إعراب الحديث إعرابا تفصيليا	٣٣٨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث العاشر : تفسير الألفاظ	٣٤٠
المبحث الحادي عشر: المعنى العام للحديث .	٣٤١
المبحث الثاني عشر : تفصيل القول بما يتعلق بحديث الدراسة من مسائل	٣٤١
المطلب الأول: المسألة الأولى:عجائب الذباب وخصائصه	٣٤١
المطلب الثاني: المسألة الثانية :حكم الماء الذي وقع فيه الذباب :	٣٤٣
المطلب الثالث: المسألة الثالثة:فائدة الغمس :	٣٤٨
المطلب الرابع: المسألة الرابعة:الجناح الذي فيه الشفاء :	٣٤٩
المطلب الخامس: المسألة الخامسة:الرد على زعم المعترضين على هذا الحديث	٣٥٠
المطلب السادس: المسألة السادسة:الإعجاز العلمي في الحديث	٣٥١
المطلب السابع : المسألة السابعة : ما يستفاد من الحديث	٣٦٢
الخاتمة	٣٦٤
المراجع	٣٦٧
فهرس الموضوعات	٣٧٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner